مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) حزيران سنة ١٩٢٤ م الموافق شوال وذي القعدة سنة ١٣٤٢ هـ

كتاب تهذيب الاخلاق

للجاحظ

كلمات للناشر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وضع ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المتوفى سنة ٢٥٥ هـ زهاء مئة وستة وعشرين مصنفاً في اغراض مختلفة ، منها المجلد والمجلدان ومنها الاربع فاكثر ، وكلها على غرار واحد بجلال اسلوبها وجمال تركيبها

وقد اجمع العارفون ان الموضوع الذي يبرزه الجاحظ في بضع ورقات مقبولة ، غير مملولة ، يصعب على غيره ان يبلغ الغرض فيه في مجلدة . ولا عجب فهو امام المتكلمين ، ونابغة المجودين من المؤلفين ، ومفخر العرب والمستعربين .

ومع شدة الحاجة الى أحياء تركة الجاحظ لم يطبع حتى الآن من مصنفاته سوى « البيان والتبيين » في مجلدين و « كتاب الحيوان » في سبعة و « البخلاء » في مجلد و « المحاسن والاضداد » في مجلد . ومن الرسائل « الحاسد والمحسود » و « تفضيل النطق على الصمت » و « مدح التجار وذم عمل السلطان » و « العشق والنساء » و « الوكلاء » و « استنجاز الوعد » و « مذاهب الشيعة » و «طبقات المغنين» و «مناقب الترك وعامة جند الخلافة » و « فخر السودان على البيضان » و « التربيع والتدوير » و « سلوة الخريف في المناظرة بين الربيع والخريف » .

ومن هذه الكتب والرسائل البخلاء والمحاسن ومناقب الترك وفخر السودان

والتربيع ما نشره الاستاذ فان فلوتن Van Vloten في ليدن من عمل هولاندة ونشر له رسالة أخرى طبعها في اعمال مؤتمر المستشرقين الدولي الحادي عشر ٠ونشر مؤخراً العلامة احمد زكي باشا في مصر كتاب « التاج » في مجلد قائلاً انه كتاب اخلاق الملوك للجاحظ وان لم ترد صراحة في النسخة الاصلية تؤيد قوله

وقد اسعدني الحظ مؤخراً بالعثور في جملة المخطوطات التي دخلت خزانة المجمع العلمي العربي في دمشق على مجموع لطيف من قطع الربع فيه عدة رسائل ، الاولى كتاب الشهاب في المواعظ والآداب للقاضي محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ، والثانية في الفاظ رويت عن الرسول عليه الصلاة والسلام ، والثالثة في الحديث ، والرابعة « كتاب تهذيب الاخلاق » للجاحظ وهو الذي اغتبط اليوم بنشره ٠

ولقد كتب كتاب تهذيب الاخلاق بخط جميل يخالف خط الرسائل الثلاث الاولى جاء في آخره (وكان الفراغ من تنميقه ، بحمد الله تعالى وتوفيقه ، على يد العبد الضعيف ، فقير رحمة ربه ، واسير وصمة ذنبه ، يوسف معتوق الخواجا تاج الدين البعلبكي غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه ، وشفاه من ذنوب العيوب ، وسقاه من ذنوب الغيوب ، بمنه ويمنه ، وحلمه وكرمه ، في اواخر جمادى الآخرة من شهور سنة ١٠٤٧) والرسالة قليل تحريفها تغلب عليها الصحة وفي كل صفحة منها ١٤ سطراً وفي كل سطر نحو ١٠ كلمات

خلت جريدة كتب الجاحظ من رسالة اسمها تهذيب الاخلاق بل جاء فيها كتابان بهذا المعنى الاول (اخلاق الملوك) والثاني (كتاب السلطان واخلاق اهله) وكلا الاسمين ينطبقان على موضوع كتابنا اكثر من انطباقهما على كتاب التاج الذي نشره صديقي احمد زكي باشا ، ولا بد ان ينظر الباحثون من العلماء في تحقيق اسم كتاب تهذيب الاخلاق تحقيقاً مشفوعاً باستقراء النصوص لا بالاستنتاج فقط وان يبينوا عين الصواب في تسمية كتاب التاج الذي خلت كتب مؤلفنا المعظم من سفر له بهذا العنوان

وحريٌّ بكتاب تهذيب الاخلاق بما فيه من الكلم الطيب ان يتصفحه بل يتدارسه العالم والمتعلم والمتعلم ، فقد حوى من ضروب التعليم والارشاد ، ما لا يستغني عنه ارباب

الطبقات المختلفة في المجتمع الانساني على وجه الايام ، وتجلت فيه روح البيان الفائق ، فكان جديراً بطالب ادب العرب ، ان يستظهره ويتدبره . واسلوب الجاحظ خير اسلوب يحتذى في مؤلفي الدواوين ، وائمة البلغاء والمترسلين ، وانت اذا تلوت كتاب تهذيب الاخلاق وكررت تلاوته واطلت مراجعته لا ترى فيه قضية تخالف ما قرره علماء الاخلاق في دهرنا ، على بعد ما بيننا وبين عصر المؤلف . فكأن الجاحظ بسفره هذا عالم من اكبر الاخصائيين في علم النفس والاخلاق في الغرب ، يكتب لعهدنا مختصراً ممتعاً في فنه فيجيده حتى لم يبق بعد قوله مجالاً لقائـــل . ولا عجب فكتب الجاحظ كما قال ابن العميد تعلم العقل اولاً والادب ثانياً والناس كلهم عيال عليه في البلاغة والفصاحة واللسن والعارضة

اسأل الله ان ينفع قراء العربية بما خطته براعة الجاحظ ويوفق الباحثين ان يخرجوا لهم ما ظلّ مطوياً حتى يوم الناس هذا من آثار قريحته جهده ويمنه

دمشق ٢٠ رمضان ١٣٤٣ و ١٤ نيسان ١٩٢٥

محمد كرد علي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتاب تهذيب الاخلاق

للعلامة الجاحظ تغمده الله برحمته بحمد وسنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

اعلم ان الانسان ، من بين سائر الحيوان ، ذو فكر وتمييز ، وهو ابداً يحب من الامور افضلها ، ومن المراتب أشرفها ، ومن المقتنيات أنفسها ، اذا لم يعدل عن التمييز في اختياره ، ولم يغلبه هواه في اتباع اغراضه .

وأولى ما اختاره الانسان لنفسه ، ولم يقف دون بلوغ غايته (١) ولم يرض بالتقصير عن نهاية تمامه وكماله ، ومن تمام الانسان وكماله ، ان يكون مرتاضاً بمكارم الاخلاق ومحاسنها ، ومتنزهاً عن مساويها ومقابحها ، آخذاً في جميع احواله مابين (٢) الفضائل ، عادلاً في كل افعاله عن طرق الرذائل .

واذا كان ذلك كذلك ، كان واجباً على الانسان ان يجعل قصده اكتساب كل شيمة سليمة من المعايب ، ويصرف همته الى اقتناء كل خيم (٣) كريم خلص من الشوائب ، وان يبذل جهده في اجتناب كل خصلة مكروهة رديئة ، ويستفرغ وسعه في اطراح كل خلة مذمومة دنيئة ، حتى يحوز الكمال بتهذيب خلائقه ، ويكتسي حلل الجمال بدماثة

(١) في الاصل غامته (٢) كذا ولعل صوابه بأيين اي قوانين وهي كلمة فارسية

(٣) الخيم بالكسر السجية والطبيعة

شمائله ، ويباهي بحقٍ اهل السؤدد والفخر ، ويلحق بالذُرى من درجات النباهة والمجد

الا ان المبتدئ يطلب هذه المرتبة ، والراغب في بلوغ هذه المنزلة ، ربما خفيت عليه الخلال المستحسنة التي يعنيه تحرّيها ، ولم تتميز له من المستقبحة التي غرضه توقيها .

فمن اجل ذلك وجب ان نقول في الاخلاق قولاً نبين فيه ما الخُلُق وما علّته ، وكم انواعه واقسامه ، وما المرضي منها ، المغبوط صاحبه ، والمتخلّق به ، وما المستثنى منها ، الممقوت فاعله ، والمتوسم به ، ليسترشد بذلك من كانت له همة سنية ، تسمو الى مباراة اهل الفضل ، ونفس ابية تنبو عن مساواة اهل الدناءة والنقص .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وندل (١) ايضاً على طريق الارتياض بالمحمود من انواعه والتدرب به ، وتنكب المذموم منها وتجنبه ، حتى يصير للمرتاض به ديدناً وعادة وسجية وطبعاً ، ليهتدي به من نشأ (٢) على الاخلاق السيئة وألفها ، وجرى على العادة الرديئة وأنس بها .

ونصف ايضاً الانسان التام المهذب الاخلاق ، المحيط بجميع المناقب الخُلقية ، وطريقته التي يصل بها الى التمام ، ويحفظ عليه الكمال ، ليشتاق الى صورته ، من تشوّف الى الرتبة العليا ، ويحنّ الى احتذاء سيرته ، من استشرف للغاية القصوى .

---

(١) في الاصل ويدل (٢) ص نشا

وقد ينتبه ايضاً بما نذكره ، من كانت له عيوب قد اشتبهت عليه ،وهو مع ذلك يظن انه في غاية الكمال ، فان من هذه حاله ، اذا تكرر عليه ذكر الاخلاق المكروهة ، تيقظ لما فيه من ذلك ، وأنف منه ، واجتهد في تركه والتنزه عنه

وكذلك اذا تصفح الاخلاق المحمودة من كان جمعاً لاكثرها ، عادماً لبعضها ، قرم (١) الى التخلق بذلك البعض الذي هو عادم له ، وتاقت نفسه الى الاحاطة بجميعها ، وقد ينتفع بما نذكره ايضاً من كان في غاية الكمال والتمام ، فان المهذب الاخلاق ، الكامل الآلات ، الجامع المحاسن ، اذا مر بسمعه ذكر الخلائق الجميلة ، والمناقب النفيسة ، ورأى ان تلك هي عادته وسجاياه ، كانت له بذلك لذة عجيبة ، وفرحة مبهجة ، كما ان الممدوح يسر اذا ذكر المادح محاسنه ، ونشر فضائله ٠

وايضاً فانه اذا وجد اخلاقه مدونة في الكتب ، موصوفة بالحسن ، كان ذلك داعياً الى الاستمرار على سيرته ، والاصرار على طريقته ٠

وهذا حين بدئنا بذكر الاخلاق فنقول :

ان الخلق هو حال النفس ، بها يفعل الانسان افعاله بلا روية ولا اختيار ، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعاً ، وفي بعضهم لا يكون الا بالرياضة والاجتهاد ، كالسخاء قد يوجد في كثير من الناس من غير رياضة ولا تعمل ، وكالشجاعة والحلم والعفة والعدل وغير ذلك من

(١) القرم محركة شدة شهوة اللحم وكثر حتى قيل في الشوق الى كل شيء

الاخلاق المحمودة .

وكثير من الناس يوجد فيهم ذلك ، فمنهم من يصير اليه بالرياضة ، ومنهم من يبقى على عادته ، ويجري على سيرته ،

فاما الاخلاق المذمومة ، فانها موجودة في كثير من الناس كالبخل والجبن والظلم والتشرر ، فان هذه العادات غالبة على اكثر الناس ، مالكة لهم بل قلما يوجد في الناس من يخلو من خلق مكروه ، ويسلم من جميع العيوب ، ولكنهم يتفاضلون في ذلك .

وكذلك في الاخلاق المحمودة ، قد يختلف الناس ويتفاضلون ، الا ان المجبولين على الاخلاق الجميلة قليلون جداً والمبغضون لها (؟)

فاما المجبولون على الاخلاق السيئة ، فاكثر الناس لان الغالب على طبيعة الانسان الشر ، وذلك ان الانسان اذا استرسل مع طبعه ، ولم يستعمل الفكر ولا التمييز ، ولا الحياء ولا التحفظ ، كان الغالب عليه اخلاق البهائم ، لان الانسان انما يتميز عن البهائم ، بالفكر والتمييز ، فاذا لم يستعملهما كان مشاركاً للبهائم في عاداتها ، والشهوات مستولية عليه ، والحياء غائب عنه ، والغضب يستفزه . والسكينة غير حاضرة له ، والحرص والاحتشاد ديدنه ، والشره لا يفارقه

فالناس مطبوعون على الاخلاق الردية . منقادون للشهوات الدنيئة ، وكذلك وقع الافتقار الى الشرائع والسنن ، والسياسات محمودة ، وعظم الانتفاع بالملوك الحسني السيرة ، ليردعوا الظالم عن ظلمه ، ويمنعوا الغاصب

عن غضبه ، ويعاقبوا الفاجر على فجوره ، ويقمعوا الجائر حتى يعود الى الاعتدال في جميع اموره .

فالاخلاق المكروهة في طباع الناس ، الا ان فيهم من يتظاهر بها وينقاد لها . وهم شرار الناس ، وفيهم من ينبه بجودة الفكر ، وقوة التمييز ، على قبحه ، فيأنف منها ، ويتصنع لاجتنابها ، وذلك يكون عن طبع كريم ، ونفس شريفة

وفيهم من لا ينتبه لذلك ، الا انه اذا نُبه عليه احس بقبحه ، فربما حمد نفسه على تركه

وفيهم من اذا نُبه لما فيه من النقائص ، او زُيّنه عليها ، ورام العدول عنها ، تعذر عليه ذلك ، ولم يطاوعه طبعه ، وان كان موثراً للعدول عنها مجتهداً في ذلك

وهذه الطائفة تحتاج ان تُرشد الى طريق التدرب والتعمل للعادات المحمودة ، حتى تصير اليه على التدريج

ومن الناس من يتنبه على (١) الاخلاق الرديئة ، او ينبه عليها ، فلا يحنّ الى تجنبها ، ولا تسمح نفسه لمفارقتها ، بل يوثر الاصرار عليها ، مع علمه برداءتها وقبحها

وهذه الطائفة ليس الى تهذيبها طريق الا بالقهر والتخويف والعقوبة

---

(١) لعله ينتبه الى

ان لم يردعها الترهيب

فامّا الأخلاق المحمودة . فانها وان كانت في بعض الناس غريزة . فليست في جميعهم . وان الباقين قد يمكن ان يصيروا اليها بالتدرب والرياضة ويترقوا اليها بالاعتياد والإلف ومع هذه الحال فقد يكون في الناس من لا يقبل طبعه العادات الحسنة . ولا الخلق الجميل وذلك يكون لرداءة جوهره . وخبث عنصره

وهذه الطائفة من جملة الاشرار الذين لا يرجى صلاحهم . وكثير من الناس من يقبل كثيراً من الاخلاق المحمودة وينبو طبعه عن بعضها . وليس يعد هذا شريراً . ولكن رتبته في الخير بحسب محاسنه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فامّا العلّة الموجبة لاختلاف الاخلاق . فهي النفس . وللنفس ثلث قوىً . وهي تسمّى ايضاً نفوساً

وهي النفس الشهوانية ، والنفس الغضبية ، والنفس الناطقة وجميع الاخلاق تصدر عن هذه القوى .

فمنها ما يختص باحداهن . ومنها ما تشترك فيه قوتان . ومنها ما تشترك فيه القوى الثلث . ومن هذه القوى ما يكون للانسان وغيره من الحيوان . ومنها ما يختص به الانسان فقط

امّا النفس الشهوانيّة فهي للانسان ولسائر الحيوان . وهي التي يكون بها جميع اللذات . والشهوات الجسمانية . كالتقرّم الى المآكل والمشارب والمباضعة . وهذه النفس قوية جداً متى لم يقهرها الانسان ويؤدبها ملكته

واستولت عليه · فاذا استولت عليه · عسر تهذيبها · وصعب قمعها وتذليلها ·

فاذا تمكنت هذه النفس من الانسان وملكته · وانقاد لها كان بالبهائم اشبه منه بالناس · لان اغراضه ومطلوباته وهمته تصير ابداً مصروفةً الى الشهوات واللذات فقط · وهذه هي عادة البهائم

ومن يكون بهذه الصفة يقلُّ حياؤه · ويكثر خُرقه · ويستوحش من اهل الفضل · ويميل الى الخلوات · وينقبض عن المجالس الحفلة · ويبغض اهل العلم · ويشنأ اهل الورع والنسك · ويود اصحاب الفجور · ويستحب الفواحش · ويكثر ذكرها ويلذ استماعها · ويسر بمعاشرة السخفاء · ويغلب عليه الهزل وكثرة اللهو · وقد يصير من هذه حاله الى الفجور · وارتكاب الفواحش · والتعرض للمحظورات · وربما دعته محبة اللذات الى اكتساب الاموال من اقبح وجوهها · وربما حملته نفسه على الغصب والتلصص وخيانة · واخذ ما ليس له بحق · فان اللذات لا تتم الا بالاموال والاعراض · فمحب اللذة اذا تعذرت عليه الاموال من وجوهها · جسَّرته شهوته على اكتسابها من غير وجوهها

ومن تنتهي به شهواته الى هذا الحدّ · فهو اسوأ الناس حالاً · وهو من الاشرار الذين يخاف خبثهم · ويستوحش منهم · ويستروح الى البعد عنهم · ويصير واجباً على متولّي السياسات تقويمهم · وتأديبهم · وابعادهم ونفيهم · حتى لا يختلطوا بالناس · فان في اختلاط من هذه

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

صفته بالناس · مضرة لهم · وخاصّة لأحداثهم · فانّ احدث سريع الانطباع · ونفسه مجبولة على الميل الى الشهوات · فاذا شهد غيره مرتكباً لها · مستحسناً للانهماك فيها · مال هو ايضاً الى الاقتداء به والى مساعدة لذته

وامّا من ملك نفسه الشهوانيّة وقهرها · كان ضابطاً لنفسه · عفيفاً في شهواته · محتشماً من الفواحش متوقياً من المحظورات · محمود الطريقة في جميع ما يتعلق باللذات

فالعلة الموجبة لاختلاف عادات الناس في شهواتهم ولذاتهم · وعفة بعضهم · وفجور بعضهم · هو اختلاف احوال النفس الشهوانيّة · فانها اذا كانت مهذبة مؤدّبة · كان صاحبها عفيفاً · ضابطاً لنفسه · واذا كانت مهملة مرسلة · مالكة لصاحبها كان صاحبها فاجراً شريراً · واذا كانت متوسطة الحال كانت رتبة صاحبها في العفة · كرتبتها في التأدب ·

فمن اجل ذلك وجب ان يؤدّب الانسان نفسه الشهوانيّة ويهذبها حتى تصير منقادة له ويكون هو مالكها فيستعملها في حاجاته التي لا غنى عنها ويكفّها عما لا حاجة به اليه من الشهوات الرديئة واللذات الفاحشة

فامّا النفس الغضبيّة فيشترك فيها ايضاً الانسان وسائر الحيوان وهي التي بها يكون الغضب والجرأة ومحبة الغلبة

وهذه النفس اقوى من النفس الشهوانية وأضرّ لصاحبها اذا ملكته وانقاد لها فانّ الانسان اذا انقاد للنفس الغضبية كثر غضبه وظهر خرقه واشتد حقده وعدم حلمه ووقاره وقويت جرأته وتسرع عند الغضب الى الانتقام

والايقاع بمغضبه والوثوب بخصومه فاسرف في العقوبة وزاد في التشفي فاكثر السبّ والخش فيه

فاذا استمرت هذه العادات بالانسان كان بالسباع اشبهَ منهُ بالناس، وربما حمل قوماً على حمل السلاح وربما اقدموا على القتل والجراح وربما وثبوا بالسلاح على اخوانهم واوليائهم وعبيدهم وخدمهم عند الغضب من اليسير من الامور وربما غضب من هذه حاله ولم يقدر على الانتقام من خصمهِ فيعود بالضرر والسبّ والألم على نفسهِ : فمنهمُ من يلطم وجهه وينتف لحيته ويعض يده ويسبّ نفسه ويذكر عرضه

وايضاً فانّ من تملكه النفس الغضبية يكون محباً للغلبة متوثباً على من آذاه مقدماً على كل من ناوأه طالباً للترؤس من غير وجههِ فاذا لم يتمكن من الرئاسة من وجهها توصل اليها بالحيل الخبيثة فاستعمل كل ما يمكنه من الشر

وهذه الافعال تورّط صاحبها وتوقعهُ في المهاوي والمهالك فان من وثب على الناس وثبوا عليهِ ومن خاصمهم خاصموه ومن أقدم عليهم أقدموا عليهِ ومن تشرر عليهم قصدوه بالشر. وربما سفه الانسان على خصمهِ وكان الخصم أسفه منه فان نالهُ بسوءٍ قابله ذلك باكثر منهُ

وقد يغلب على من هذه حاله الحسد والخفة والقحة واللَّجاج والجور وقد تحمل هؤلاء محبة الغلبة وطلب الرئاسة على اكتساب الاموال من غير وجهها واخذها بالغصب والغلبة والظلم وربما قتلوا على محبة الغلبة من يناوئهم وربما فعلوا ذلك من غير رويّة فيؤول الامر بهم الى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

البوار والاستئصال

فأمّا مَنْ ساس نفسه الغضبية وأدبها وقمعها كان حليماً وقوراً عادلاً محمود الطريقة فالعلة الموجبة لاختلاف عادات الناس في غضبهم وخرقهم وحلمهم وسفاهة بعض هو اختلاف احوال النفس الغضبية: اذا كانت مذللة مقهورة كان صاحبها حليماً وقوراً واذا كانت مهملة مستولية على صاحبها كان صاحبها غضوباً سفيهاً ظلوماً غشوماً واذا كانت متوسطة الحال كان صاحبها متوسط الحال رتبته في الحلم كرتبة نفسه الغضبية في التأدب

فمن اجل ذلك وجب ان يروض الانسان نفسه الغضبية حتى تنقاد له فيملكها ويستعملها في المواضع التي يجب استعمالها فيها فان لهذه النفس ايضاً فضائل محمودة وذلك ان الانفة من الامور الدنيئة ومحبة الرئاسة الحقيقية وطلب المراتب العالية من الاخلاق المحمودة وهي من افعال النفس الغضبية فاذا ملك الانسان هذه النفس بالتأديب والتهذيب واستعملها في الامور الجميلة وكفها عن الافعال المكروهة كان حسن الحال محمود الطريقة

واما النفس الناطقة وهي التي بها يتميز الانسان من جميع الحيوان، وهي التي بها يكون الفكر والذكر والتمييز والفهم وهي التي بها شرف الانسان وعظمت همته فأعجب بنفسه وهي التي بها تستحسن المحاسن وتستقبح القبائح وبها يمكن الانسان ان يهذب قوتيه الأخريين وهما الشهوانية والغضبية ويضبطهما ويكفهما وبهما يفكر في عواقب الامور فيبادر باستدراكها من اولها .

وهذه النفس ايضاً فضائل ورذائل

اما فضائلها فى كتساب العلوم والآداب وكف صاحبها عن الرذائل والفواحش وقهر النفسين الاخريين وتأديبهما وسياسة صاحبها في معاشه ومكسبه ومروءته وتجمله وحث صاحبها على فعل الخير والتودد والرقة وسلامة النية والحلم والحياء والنسك والعفة وطلب الرئاسة من الوجوه الجميلة

واما رذائلها فالخبث والحيلة والخديعة والملق والمكر والحسد والتشرر والرياء وهذه النفس هي لجميع الناس الا ان منهم من تغلب عليه فضائلها فيستحسنها ويستعملها ومنهم من تغلب عليه رذائلها فيألفها ويستتر عليها ومنهم من تجتمع فيه بعض الفضائل وبعض الرذائل . وهذه العادات قد تكون في كثير من الناس سجية وطبعاً لا بتكلف

http://Archivebeta.Sakhrit.com

فاما المطبوع على العادات الجميلة منها فتكون لقوة نفسه الناطقة وشرف عنصره

واما المطبوع على العادات المكروهة فلضعف نفسه الناطقة وسوء جوهره وام الذي تجتمع فيه فضائل ورذائل فهو الذي تكون نفسه الناطقة متوسطة الحال

وقد يكتسب اكثر الناس هذه العادات وجميع الاخلاق جميلها وقبيحها اكتساباً وذلك يكون بحسب منشإ الانسان واخلاق من يحيط به ويشاهده ويقرب منه وبحسب رؤساء وقته ومن يشار اليه بالنباهة ويغبط على رتبته فان الحدث والنشيء يكتسب الاخلاق ممن يكثر ملابسته

ومخالطته ومن ابويه واهله وعشيرته

فاذا كان هؤلاء سيئي الاخلاق مذمومي الطريقة كان الحدث والناشئ بينهم ايضاً سيئ الاخلاق مكروه العادات واذا لحظ الحدث ايضاً اهل الرئاسة ومن فوقه وغبطهم على مراتبهم آثر التشبه بهم والتخلق باخلاقهم

فان كانوا مهذبي الاخلاق حسني السيرة كان المتشبه بهم حسن الاخلاق مرضيّ الطريقة وان كانوا اشراراً جهالاً كان الضابط لهم والسالك طريقهم شريراً جاهلاً

وهذه الحال هي اخلاق اكثر الناس فان الجهل والشرّ والخبث والشرَه والحسد غالب عليهم والناس بالطبع يقتدي بعضهم ببعض ويحتذي التابع ابداً سيرة المتبوع واذ كان الغالب عليهم الشر والجهل كان واجباً ان يقتدي احداثهم واولادهم وتبّاعهم بهم

فالعلّة الموجبة لاختلاف اخلاق الناس في سياساتهم وفضائلهم وغلبة الخير والشر عليهم هي اختلاف قوة النفس الناطقة فيهم: اذا كانت خيرةً فاضلةً قاهرة للنفسين الباقيتين كان صاحبها خيراً عادلاً حسن السيرة واذا كانت شريرة خبيثة مهملة للنفسين الاخريين . كان صاحبها شريراً خبيثاً جاهلاً

فمن اجل ذلك وجب ان يُعمل الانسان فكره ويميّز اخلاقه ويختار منها ما كان مستحسناً جميلاً وينفي منها ما كان مستنكراً قبيحاً ويحمل نفسه

على التشبه بالاخيار ويجتنب كل التجنب عادات الاشرار فانه اذا فعل ذلك صار بالانسانية متحققاً وبالرئاسة الذاتية مستحقاً

فأما انواع الأخلاق وأقسامها وما المستحسن منها وما المستحب اعتياده ويعد فضائل وما المستقبح منها المكروه ويعدنقائص ومعايب فهي الانواع التي نحن واصفوها

اما التي تعدّ فضائل فان منها العفة وهي ضبط النفس عن الشهوات وقسرها على الاكتفاء بما يقيم أود الجسد ويحفظ صحته فقط واجتناب السرف والتقصير في جميع اللذات وقصد الاعتدال وان يكون ما يقتصر عليه من الشهوات على اوجه المستحب المتفق على ارتضائه وفي اوقات الحاجة التي لا غنى عنه وعلى القدر الذي لا يحتاج الى اكثر منه ولا يحرس النفس والقوة اقلّ منه وهذه الحال هي غاية العفة

ومنها القناعة وهي الاختصار على ما سنح من العيش والرضا بما تسهل من المعاش وترك الحرص على اكتساب الاموال وطلب المراتب العالية مع الرغبة في جميع ذلك وإيثاره والميل اليه وقهر النفس على ذلك والتقنع باليسير منه

وهذا الخُلق مستحسن من اوساط الناس واصاغرهم فاما الملوك والعظماء فليس ذلك مستحسناً منهم ولا تعد القناعة من فضائلهم

(لها تتمة تأتي في العدد القادم)

نقد كتاب

تذكرة الكاتب

تذكرة الكاتب اسم لكتاب جديد في اصلاح أغلاط المنشئين والكتاب ألفه الفاضل الأديب المشهور السيد (اسعد خليل داغر) السوري نزيل مصر . وكتابه هذا من خيرة الكتب التي ألفت في هذا الموضوع من حيث وفرة مواده . وايجاز عبارته . وحسن دلالته على مواقع الصواب . بعد دلالته على مواضع الخطأ التي بلغت (٤٣٥) موضعاً . وقد ألحقها بفهرست مرتب على حروف الهجاء لتسهيل مراجعتها . كما انه افتتح الكتاب بمقدمة أتى فيها على ذكر مسائل يحسن الوقوف عليها : مثل (لغة الدواوين ولغة الصحف) (لماذا يكثر وقوع الخطأ) (اللغة وسيول اللهجات العامية) (خوارج الأدب وشدة خطرهم على اللغة) الخ ثم وصف مبلغ حاجة بلادنا الى المجامع اللغوية وما تستفيده اللغة العربية من هذه المجامع .

أما خوارج الادب فقد عنى بهم (بعض المردة الذين خرجوا في هذه الايام على نظام اللغة الشامل لجميع علومها وآدابها خروجاً أشبه بشق عصا الطاعة للحكومة او بعقوق الوالدين . والمروق من الدين)

ولقد هالني وصف ما وصفه من أمر هؤلاء المردة ومروقهم من طاعة نظام اللغة وقوانين احكامها . حتى تصفحت ما كتبه في نقدهم وتتبع هفواتهم فعذرتهم يعلم الله في هذا المروق او العقوق . إذ رأيته قد تحجّر عليهم من اللغة واسعاً . وحرمهم من شهي أثمارها يانعاً . وكلفهم من العمل ما لا يطيقون . وألزمهم أشياء لم يسلم منها ولا فحول الكتاب المتقدمون

(إنك إن كلفتني ما لم أطق   ساءك ما سرّك مني من خلق)

وها نحن اولاء نذكر من تلك الاشياء التي انتقدها وخوارج الادب عذر فيه ولديهم جواب عليه . وربما بلغ ما لاحظناه على المؤلف نحو الربع من مجموع ما سرده في كتابه من الانتقادات . غير انا اقتصرنا على بعضه . وهذا البعض الذي لاحظناه على المؤلف انما نحتج له بما فعله هو نفسه في كتابه . وذلك ان ما نؤاخذه فيه يدور حول

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كلمات كانت تستعمل في اللغة بمعنى ، ثم توسع المولدون في استعمالها وأطلقوها على معان اخرى لملابسة او مناسبة • وقد رأينا للمؤلف في كتابه كثيراً من أمثال هذا التوسع في الاستعمال والتسامح في الاطلاق :

من ذلك تعديته فعل (بالى) بحرف الجر (في) مثل قال : لا يبالون في استعمال الكلمات) مع انه انما يتعدى بالباء يقال بالى به كما يقال بالاه

وجوّز استعمال (فسيلة) للتوت وغيره مع انها في الاصل للنخيل •

وجوّز استعمال (نصل اللون) إذ تغير مع انه في الاصل خضاب اللحية •

وجوّز (مسرح) للمكان الذي يمثل فيه الممثلون مع انه في الاصل (مرعى الدواب)

وجوّز تثنية الجمع فيقال (بلادان) كما قال العرب (التقت الرماحان) و (التقى العبيدان) ولا يخفى ان ما نقل عن العرب من هذا القبيل قليل جداً لا يصلح ان يكون قاعدة مطردة •

وقال : التنبيه على (أهمّ الغلطات) يريد الغلطات التي يهمّ بها اشدّ من غيرها • مع ان (أهمّ) أفعل تفضيل من فعل (همّه الامر) إذا أقلقه وحزنه •

وأجاز (لجان) في جمع لجنة لكونه القياس • مع أن المعاجم لم تذكره •

وأجاز ان يقال (بما انهم عرفوا النحو الخ) مع ان هذا التركيب (بما ان •••) لا أظنه يرد في فصيح الكلام •

وأجاز ان يقال (فعل هذا الأمر كرئيس) ولم يجوّز (بصفته رئيساً) مع ان ما جوّزه لا أظنه مما عرفه بلغاء كتاب العرب •

هذا بعض ما قرره المؤلف وارتضاه من أمر التوسع والتسامح في استعمال الكلمات • وهو حسن جداً نوافقه عليه • لما فيه من خدمة اللغة • وتنمية أساليبها • لكننا نتمنى لو جرى على مسامحاته هذه في نحو مئة موضع مما خطّأ به الكتاب والمترسلين • كان يحسن قبولها والتسامح فيها قياساً على اشباهها ونظائرها في كلامه هو وكلام العرب وبلغاء الكتاب :

من ذلك انه : انكر صحة اطلاق (المحرر) على الكاتب و (التحرير) على

الكتابة . مع ان (الحُرّ) من كل شيء خياره والتحرير في الكتاب ان يراعي فيه خيار الكلام والمعاني . وكانوا يستعملون التحرير في تجويد الخطّ (١) . ثم توسعوا فيه فأطلقوه على الانشاء (٢) . وهذا عينه وقع في كلمة (الكتابة) : فإن اصل معناها الخطّ باليد . والكاتب هو الذي يخط الكلام لا الذي ينشئه ويهيئه في نفسه . ثم توسعوا في (الكتابة) فأطلقوها على (الانشاء) وأطلقوا (الكاتب) على (المنشىء) .

وانكر استعمال (المحاضر والمحاضرة) وقال الصواب (الخطيب والخطبة) مع ان اصل معنى (المحاضرة) إحضار الجواب واجادة الجدل والمناظرة ثم توسع فيها علماء الادب فأطلقوها (٣) على إحضار الكلام الجيد في المجلس ولو لم يقع جواباً او مناظرةً . الى ان أصبح هذا الاحضار فناً (٤) من فنون الأدب . التي تنقسم اليها لغة العرب . وقد ألّفوا فيه الكتب الحسان . وهي كتب المحاضرات المشهورة . والمحاضر في اصطلاح اليوم انما يلقي على السامعين كلاماً في العلم أو الأدب او الفنّ يكون قد هيأه من قبلُ . وقتله بحثاً . وأشبعه نقولاً وشواهد . فالمحاضرة اذن هي ما كان يسميه علماؤنا الأولون (أمالي) لولا ان الأمالي كان يكتبها السامعون في المجلس ولا كذلك المحاضرات اليوم . اما الخطبة فكادت تُخصّ اليوم بما ارتجل من القول

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) راجع معجم الادباء جزء ٢ ص ٢٢٥

(٢) قال الوطواط في رسائله المنشورة في معجم الادباء (جزء ٣ ص ١٧٥) : (صحيفة تخبر حرّرتها يد بيضاء) . وفيه ص ١٠١ (ولقد أراد الوزير الصيمري ان يولي السيرافي الانشاء والتحرير فاستعفى . . . . . ثم اخذ السيرافي يحرّر والصيمري يقرأ ما يكتبه) والوطواط المذكور من بلغاء القرن الخامس للهجرة

(٣) قال صاحب الصحاح : حاضرته جالسته والمحاضرة المجالسة ثم اطلق على ما يجري في المجلس من الكلام اهـ

(٤) وعرفه صاحب كتاب (مفتاح السعادة) بأنه (علم تحصل منه ملكة ايراد كلام للغير مناسب للمقام من جهة معانيه الوضعية أو من جهة تركيبه الخاص)

أو هي من قبل لكن لا في تحقيق مسائل العلم واللغة والفن . بل في مواضيع سياسية أو إدارية أو اخلاقية او اجتماعية .

وانكر المؤلف قولهم (هو من ألدّ اعدائي) لان (اللدد) شدة الخصومة . واقول : أيخلو عدوّ من خصومة : فانه يكون بين المرء وآخر مسألة يتخاصمان فيها بشدة فهو خصم لدود له ثم يعاديه من أجلها فيصبح عدوًّا له . وفي ضيّ هذه العداوة خصومة ذات لدد . فوصفُ العدوّ باللدود ليس بدعًا من أساليب اللغة ولا غريبًا عن تسامح البلغاء في استعمال كلماتها .

وعاب قوله (أعرضتْ عنه على رغم محبتها له) قال إنما يقال (فعلته على رغم انفه) أي بالكره منه ولكن لماذا لا يكون معنى الجملة : ان محبتها ابت عليها أن تعرض عن حبيبها ومع هذا فانها اعرضت عنه على رغم انف محبتها فيكون في الكلام تجوز لطيف

وانكر (صرّح له بالسفر) وقال ان الصواب (أذن له) لأن صرح بمعنى بين وأوضح . نعم ولكنهم يريدون بصرح له بالسفر — أوضح له الاذن بالسفر بعد ان كان الإذن مجمجمًا غير واضح . فالمفعول محذوف اختصارًا .

وانكر قولهم (فلان يرمي في كلامه الى كذا وكذا) اي يقصد اليه ويعنيه قال لأن كتب اللغة لم تذكره . نعم لم تذكره الا ان اساليب اللغة ترتضيه وتستحسنه لانه من قبيل المجاز والمجازات انما تنقل الينا عن اهل اللسان بأنواعها وكيفياتها لا بمفرداتها وجزئياتها

وانكر (المداولة والتداول) بمعنى المشاورة والتشاور . لكن اذا كان معنى (تداولوا الشيء بينهم) أخذه هذا مرة وذاك مرة فلماذا لا يجوز ان يقال تداولوا الرأي بمعنى تجاذبوه فكان هذا يبديه مرة وذاك اخرى . وهو التشاور نفسه . ؟؟

وانكر (الطلي بالالوان) وقال صوابه الصبغ . لان (الطلي) اللطخ بالقطران للجمال . ولكن ينبغي التوسع في استعمالها كما توسع البلغاء في امثالها

وعاب استعمال (الشقيّ) في معنى المجرم والجاني واستعمال (الاشقياء) بمعنى القتلة واللصوص اذ ان الشقاوة ضد السعادة . ولكن أليس المجرم اللصّ شقيًا غير سعيد ؟

وانكر (تغامزن عليه بالعيون) بداعي انه لا حاجة الى ذكر العيون لان التغامز لا يكون الا بها . وانكاره عجيب إذ ان البلغاء يستعملون امثال ذلك كثيراً وفي القرآن (ذلك قولهم بافواههم) والقول لا يكون الا بالفم

وعاب (الغاوي والغواة) بمعنى الشديدي الولوع بالشيء قال والصواب (هاوي وهُواة) ولا جرم ان من استعمل (الغاوي) في شيء ما لم يرد به الضلال في الدين وانما اراد الغلو في حب الشيء الى درجة الافراط المعيب . على ان (الهوى) قد يستعمل في هذا المعنى الممقوت فيقال فلان من اهل الاهواء ومن اتبع هواه أرداه

وانكر (العشم وتعشَّم) وقال انهما من العامي مع ان العشم معناه الطمع في اللغة الفصيحة . ومن معاني الطمع الرجاء وهو ما يريدونه في العشم والتعشم .

وانكر قولهم (وهذه الجرائم يرتكبها الجناة بينما رجال البوليس موجودون للمحافظة) قال الصواب مع وجود رجال البوليس . مع أن الجملة صحيحة وجواب بينما محذوف دل عليه ما قبله كما يحذف في (اذا) والمعنى بينما رجال البوليس موجودون ارتكب الجناة الجريمة .

وعاب عليهم قولهم (هذا الأمر لا يناسبني) قال لان المناسبة المشاكلة والمماثلة فيكون المعنى (ان الامر لا يماثلني) ومثله ايضاً قولهم (لا يوافقني السير على هذه الخطة) قال لان الموافقة عدم المخالفة فلا معنى لكون السير على الخطة يخالفني . مع أن التركيبين صحيحان على ما فيهما من الاختصار : إذ ان معنى الاول (هذا الأمر لا يماثل الأمر الذي أريده)ومعنى الثاني (السير على هذه الخطة يخالف السير على الخطة التي اريدها) وهو كلام مقبول . ولعمرك ان لغة يعدّ من الفصاحة فيها قول القائل (واخو الهموم وساده لا يرقد) اي هو لا يرقد — لجديرة بان يقبل فيها امثال ذينك التعبيرين .

وانكر صحة استعمال (امعن نظره في الأمر) قال ان معنى (امعن) أبعد يقال أمعن في السير إذا أبعد فيه فالصواب أن يقال مكان (أمعن نظره) أطال نظره . مع ان (امعن نظره) في الأمر اذا فسرناه بمعنى ابعده كان في حسن التجوز مثل (أطال نظره) والمجازات إنما تنقل بأنواعها لا بأعيانها كما مر . غير ان الصواب في

تركيب ان يقال أمعن نظراً في الامر لا ابعد نظره

وانكر صحة (رقّ (١) الماء) قال وانما هو (راق الماء) مع ان الرقة ايضاً مما يصلح ان يوصف به الماء . إذ يكون دليلاً على سلامته من الاكدار والاقذاء .

(لها تتمة) المغربي

تاريخ علم المشرقيات العربية

اللغة العربية في المملكة الروسية

(تتمة ما سبق في الجزء الماضي)

اما الاساتذة المشتغلون باللغة العربية في جامعة بتروغراد فقد عرفت منهم الاستاذ مرّ وتحققت ان له اطلاعاً على اصول اللغة دقيقاً ومعرفة واسعة باخبار ادبائها وعلمائها من قدماء ومحدثين والاستاذين البارون روزين المذكور آنفاً وشميد وكلاهما ذو علم غزير، وفضل كبير ومؤلفات مفيدة — ووطنيّنا الاستاذ وهبه خشاب من ميناء طرابلس الذي ألف كتاباً في صرف اللغة العربية لتلقينها للروس — والاستاذ اغناطيوس كراتشكوفسكي الذي كان قد أتمّ دروسه في قسم هذه الجامعة الشرقي وهو في مقدمة أترابه الطلاب فأرسلته الجامعة على حسابها الى الشام حيث استأنف درس اللغة العربية مدة ثلاث سنين في كلية اليسوعيين ثم عاد الى بتروغراد فترجم ديوان أبي الفرج الوأواء الدمشقي وطبع الترجمة مع المتن العربي وصدر الكتاب بمقدمة باللغة الروسية تنيف على المئة صفحة بحث فيها بايجاز عن آداب اللغة العربية وشعرها وغير ذلك والتزم المحافظة على المعنى اللغوي في ترجمته وعرضه على مجلس الاساتيذ لينال به لقب استاذ باللغة العربية فعيّن المجلس لانتقاده حفلةً حافلة

(١) وقد وصف البلغاء المتقدمون الماء بالرقة : قال ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة ابي علي العسقلاني (هو احد البلغاء وصاحب الرسائل المدونة المشهورة) ومن قوله فيها (أخلاقه من الحسن أدق ومن الماء أصفى وارق)

حضرها جمهور كبير من الروس وغيرهم وكنت انا في جملتهم ايضاً وكنف الاستاذين شميد ومرّ بانتقاده فأبدى له كلٌّ منهما انتقاداته وملاحظاته التي كان قد أعدها من قبل واقتدى بهما من كانت له مقدرة على الانتقاد من الحاضرين فأحسن في الجواب واجاد في غالب الامر واحرز بالاستيجاب لا بالاستحباب لقب استاذ في اللغة العربية ولا يزال نائماً بهذه الوظيفة الى الآن . وله كتابات شتى باللغة الروسية موضوعاتها عربية وهو يتكلم لغة العامة العرب وكثيراً ما كنا نتزاور فاستعير منهُ كتباً عربية من مكتبته الغنية تكون بي حاجة اليها ونتذاكر في مسائل علية ولغوية مختلفة فالرجل واسع الاطلاع كبير الفضل .

وقد خدم اللغة العربية في بتروغراد المرحوم سليم نوفل من مدينة طرابلس الشام ايام كان موظفاً في نظارة الخارجية على عهد آل رومانوف وقد تعرفت الى اولاده واحفاده فاذا بهم جميعاً قد تروّسوا اي صاروا روسيين ونسوا لغة آبائهم العربية . وقد اشترى منهم في هذه السنة امام المسلمين في بتروغراد السيد موسى جار الله كتباً عربية رأيت في جملتها كتاب « اشعر الشعر » مخطوطاً خطاً جميلاً جداً بيد ناظمهِ المرحوم رزق الله حسّون الحلبي وكتاب « سلوان الشجي في الرد على ابراهيم اليازجي » مطبوعاً في مطبعة الجوائب في القسطنطينية وغيرها من الكتب النادرة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولاستاذي الشيخ العلامة يوحنا بن غفرئيل ترويتسكي استاذ اللغة العبرانية في كلية بتروغراد اللاهوتية معرفةٌ باللغة العربية وهيام بها فانه كان يدعوني الى زيارته فآتيه في المساء فنقرأ القرآن وغيره من كتب العرب وكان هو يتحرى التدقيق في تفهم الآيات ومقابلتها بآيات التوراة والانجيل ولم يكن يُشكل عليه معنى آية الا كشف عنه في التفاسير العربية في مكتبة الامام موسى جار الله كما جرى له حين التبس عليه قوله « وكان ابراهيم أمة » وغيره من الآيات .

ويعرف اللغة العربية السيد لطف الله وهو احد ائمة المسجد الكبير في بتروغراد الذي بناهُ امير بخارى على حسابه الخاص بناية بديعة الصنعة عربية الهندسة وجعل قبته من القيشاني ولم يفتح لإقامة الصلاة الا منذ بضع سنين . وكان هذا قد هبط مصر وصرف فيها اعواماً ثم رجع الى بتروغراد وانشأ مدرسة لتعليم اولاد المسلمين لغتهم

التترية والقرآن واصول الدين وقد زرته فيها مراراً فارتبطنا بصداقة وثيقة ومودة صادقة

اما امام اللغة العربية في منطقة العجم الشمالية فهو الشيخ العلامة موسى افندي جار الله شيخ أئمة الجامع الكبير في بتروغراد فان له معرفةً واسعة بعلوم اللغة واصولها وتصرفها ونحوها وبيانها وقريضها فضلاً عما كُتب بها في علم المنطق والحكمة والكلام والفلك والتاريخ وكتباً في اصول قراءة القرآن وتفسيره فلا تكاد تُذكر امامه مادة من مواد اللغة الاّ اجابك على الفور عما اذا كانت قد وردت في القرآن ام لا وكم مرة وردت وفي أية سورة لانه مستظهره أتمّ الاستظهار . وقد قصد بلاد العرب وجاور في مكة ثلاث سنين وعرّج في عودته على مصر والشام . وقد اخبرني انه ذهب من بيروت الى دمشق ماشياً لضيق ذات يده ايامئذٍ . ولما رجع توطن بتروغراد وانشأ فيها مطبعة خدم بها اللغة العربية والفارسية والتترية والتركية والروسية خدمة مفيدة لبراعته في جميعها الاّ ان حكومة الصعاليك غصبتهُ اياها بعد الفتنة فيما غصبت من اموال العباد وقد اكسبتهُ مؤلفاته شهرة بعيدة ومقاماً محترماً بين مسلمي الروسية وبلاد الافغان وتركستان وبخارى وخيوى والهند وتركيا خاصتهم وعامتهم . ومما انسى لا انسى ايامَ تعرفي في منزله العامر الى افاضل من هذه الامم وتعرفهم هم اليَّ كالشيخ بركة الله طريد الانكليز والشيخ عبيدالله مولوي صاحب تفسير القرآن بلغة الاوردو الهندية . وقد عهد اليَّ في الحقبة الاخيرة من العشر سنين التي كنت اختلف في خلالها الى داره تهذيبَ ثلاثة من اولاده المرشدين وهم مريم وزينب ومحمد كما انه دعاني في شهر ايار من هذه السنة الى مصاحبته الى موسكو فحضرنا فيها جلسات مجمع الكهنة الثائرين على البطريرك تيخون الرومي وكتبتُ انا باقتراحه تاريخها فهو لا يزال مخطوطاً في ما يربو على مئة وثلاثين صفحة كبيرة . وبعد عودتنا الى بتروغراد سافر هو الى اوفا ليشترك في انتخاب المفتي منتدباً عن مسلمي بتروغراد وضواحيها وبلاد فينلنديا الخاضعين لرئاسته الروحية وانا الى فينلنديا وكان ذلك عهدي الاخير به . ولا بدَّ لي من ان الاحظ للقارئ الكريم ان هذا العلامة لا ينطق الاّ بالعربية الفصحى ويأنف كل الانفة من النطق بالعامية .

وأنه انشأ في هذه السنة كتاباً باللغة التركية بحث فيه عن علاقة المسلمين بالثورة الروسية الاشتراكية طبعهُ له في برلين اثنان من وجهاء المسلمين في فيلنديا على نفقتهما وهما السيدان زينة الله احسن في مدينة تمرفورس وحسن نظر في هيلسينغفورس ووقف ريعه على يتامى الجنود التركية الذين قتلوا في ساحة الحرب الاخيرة ذوداً عن ذمارهم . وهذا عنوانه « اسلام ملتلرينه — دينى ادبى اجتماعى سياسي مسئلهلر تدبير لرحقنده — شانلى تورك عسكرى شرفينه تأليف فيلندي » ولكن لم يظهر هذا الكتاب في روسيا حتى سيق صاحبه الى السجن والله اعلم بما سينتهي اليه امره .

ويُعنى الروس باللغة العربية في كلية كازان اللاهوتية تهيئة للمرسلين وقد اجتمعت في بتروغراد باحد اساتذتها وهو وطنيُّنا الغيور «بندلايمون جوزه» من القدس الشريف له معجم روسي عربي وترجمة نبذة من مخطوط للبطريرك الانطاكي المرحوم مكاريوس الحلبي ابن الزعيم يصف فيها عوائد الكرجيين واحوال بلادهم وقد طبعها المترجم باللغة الروسية مع المتن . وكتاب في صرف اللغة العربية في جزئين لمساعدة الروسيين الراغبين في تعلم لغة العرب . وكتابات شتى باللغة الروسية مدار معظمها المناظرة في الدين واللغة

وفي موسكو يهتم الروس باللغة العربية في المدرسة المسماة « لازاريافسكي انستيتوت » وهو اسم آل آكيم بن لعازر لازارياف الارمني الذي أسسها سنة ١٨١٥ لتعليم اولاد الارمن لغتهم ثم طارت شهرتها في تركيا وبلاد فارس والهند وسنة ١٨٣٧ اعتبرت من الطبقة الثانية بين مدارس الدولة واعطيت حقوقها وخصص فيها فرع للعلوم الدينية سنة ١٨٤١ بسعي البطريرك الارمني ثم فرع تجاري . وفيها تدرس اللغات الاسلامية والارمنية والقوقاسية واخيراً انحصرت غايتها في موظفين وتراجمة للشرق الأدنى وسنة ١٨٩٢ أُدخل فيها علم الحقوق (راجع خطاب كاناتياف في تذكارها الخمسيني سنة ١٨٦٥ وخطابه في تذكارها السبعيني سنة ١٨٩١ »

وقد علَّم اللغة العربية في هذه المدرسة وطنيُّنا المرحوم الجنرال جرجي مرقص الدمشقي الذي ترجم رحلة البطريرك مكاريوس الحلبي المذكور ومعلقة امرئ القيس الى اللغة الروسية وطبعها مع رسائل أُخرى ولا يبرح يدرّس فيها وطنيُّنا

فاضل السيد ميخايل يوسف عطايا الدمشقي صاحب المعجم العربي الروسي وكتاب تصرف العربي لتعليم الروسيين لغتنا ومجموعة منتخبات في تاريخ اللغة العربية وآدابها مطبوعة بالحجر ثم بالحروف في مصر وهو الذي وكّلت اليه حكومة الصعاليك ترجمة شعارها فترجمه هكذا : « يا صعاليك جميع العالم اتحدوا » فطبعته على ورقة مالية قيمتها الف روبل مع نصه الروسي وترجماته : الالمانية والانكليزية والفرنسية والايطالية والصينية نشراً لدعوتها الا انها لم تلبث ان رمته بالخيانة في ترجمته كلمة « بروليتاري » « بالصعاليك » وهمت بمحاكمته لولا ان أفتاها علماء كازان المسلمون في هذه المسألة مصوبين الترجمة وانقذوه من هذا المأزق المهلك · وقد رحّب هذا الاستاذ بغبطة امام احبارنا السيد البطريرك غريغوريوس حداد الرابع الكلي الغبطة الذي زار هذا المعهد العلمي سنة ١٩١٣ بخطاب عربي حسن السبك محكم التركيب · وقد اخبرني لما زرته في صحبة الامام السيد موسى جارالله في شهر ايار من هذه السنة ايام كنا في موسكو ان حكومة الصعاليك صادرت املاكه وعروضه التي جناها بعرق جبينه فهو الآن يقضي سحابة عمره مقتراً على نفسه وعلى زوجه وهو في هذه المدرسة يتولى تدريس اللغة العربية ايضاً الاستاذ الكبير كريمسكي المشهور بسعة اطلاعه وكثرة مؤلفاته باللغة الروسية التي تكاد تكون مكتبة صغيرة وقد بحث في جلها عن موضوعات عربية لغوية ودينية وتاريخية ونحوية وبيانية وانتقادية علمية ونحا في جميعها منحى التدقيق والتحقيق فأبان عن غوصه على الحقائق · واستيعابه الدقائق · وذكائه الخارق واصبح للروس مرجعاً في لغة العرب

ويخدم اللغة العربية في نظارة الخارجية الآن في موسكو وفي جامعة هذه العاصمة ابو سعيد العربي الذي التقيته فيها فأخبرني انه كان يصدر في القسطنطينية صحيفة اخبار سياسية باللغة التركية وان حكومة الصعاليك افتدته من أسر الانكليز ايام تبادلها وإياهم الأسارى ووظفوه فيما ذكر · ومعرفته اللغة العربية كافية وافية وهو فيما اظن من الهنود الا انه لا يطرب الا اذا نعته المتكلم « بالعربي » ويعرف اللغة العربية في موسكو معرفة مرضية السيدان عبد الودود وعبدالله وكلاهما امام لمسجد فيها

وفي كزان واوفا نخبة من افاضل المسلمين يعرفون اللغة العربية فيهم المتمكن الامكن والمتمكن الغير الامكن ولهم في ولاية كزان مدرسة الائمة وتعنى بعلم الكلام والفلسفة والمنطق وليس لهم من مدرسة ألبتة الا يُدرس فيها القرآن والحديث . ومن نزل من العرب ضيفاً على المسلمين هنالك خُيّل اليه انه في منزل عربي ودهش لشدة احترامهم للناطقين بالعربية وحفاوتهم بهم وظن انهم يقضون حقاً لهم عليهم وأخذته المهابة من تخشعهم وتقواهم اذا تليت عليهم آيات القرآن فهموها أم لم يفهموها . وكثيرون من اغنيائهم يولمون الولائم الحافلة خصوصاً في رمضان ويدعون اليها الفقراء والمُعْوِزين ويحسنون اليهم تزكيةً لأموالهم وشكراً للرحمان على نعمه ولا يسمون انفسهم الا باسماء عربية بحتة كمحمد واحمد وجمال الدين وشمس الدين واسماء وهند وصفيّة ورحمة وغيرها ولكنهم يلحقون بأواخر اسماء اسرهم نهاية روسية كمقصودف واحسنوف ومحمودف ولا تحتجب نساؤهم في المدن وانما يجانبن مخالطة الرجال في اجتماعاتهم الرسمية فينفردن وحدهن في الضيافة مثلاً .

ولما كانت بلاد فينلنديا قد خضعت للمملكة الروسية قرناً وربع قرن وعنيت باللغة العربية في خلال هذه المدة عناية مهمة كان من الواجب عليَّ ان اذكر شيئاً عن حركتها العلمية هذه الا انني أحيل القارئ الكريم على مقالة الاستاذ السيد يوحنا اهتنين كرسكو «لغة العرب في حياة فينلنديا العلمية» المطبوعة في الجزء التاسع (المجلد الثالث) من مجلة المجمع العلمي العربي وافيده انني رأيت في القسم الشرقي من مكتبة جامعتها في هلسنغفورس عدداً وفيراً من الاسفار العربية النادرة ومخطوطات اهمها آثار الاستاذ المرحوم عبدالولي (ولين) . وان امام المسلمين في هذه العاصمة السيد وليّ احمد حكيم يعرف العربية معرفة لائقة بمقامه وكان قد أتى مصر وقضى فيها نحو ثلاث سنوات وله خط جميل وتجويد منعش ويقاربه في معرفته هذه السيدان زينة الله احسن وحسن نظر المذكوران آنفاً

هذا ما وعته الحافظة وأملته الذاكرة وإن هو في اعتقادي الا قليل من كثير وما أخالني راكباً متن الغلو ولا معتلياً ظهر الغرور اذا جزمت بأنه لم تقم في الارض امة أثّرت في البشر تأثير العرب بعد الاسلام . فانهم لم يحلّوا في ارض الا تركوا

فيها لغتهم ودينهم او على الأقل عوائدهم ورضيّ اخلاقهم . وما من امة اعجمية دانت بدينهم الاّ اشتدّ بها النزوع الى تعلّم لغتهم والتمسك بآدابهم . فما الفضل في هذا الاّ لحكمة الشارع العربي وبلاغة القرآن الحافظ لعروة اللغة العربية الوثقى من الانفصام فهي ستدوم بدوامه منزهة عن كل تحريف وتصحيف وستبقى ما بقي الاسلام وقام في العباد عشاق للبلاغة وانصار

دير النبي الياس شويا (لبنان) ارشيدياكون البطريركية الانطاكية

نوما ديو المعلوف

خبايا الزوايا

او

الالفاظ اللغوية المذكورة في غير مواضعها من المعجمات

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(تتمة ما سبق في الجزء الماضي)

(صمّم) في (ز ف د) من لسان العرب «يقال صمّمتُ الفرس فانصمّ صمّاً وحشوته اتّاه وزفدته اياه وزكّته اياه وكله معناه الملء» . ولم يذكر صمّم بهذا المعنى في مادته على أنّ العبارة لا تخلو من غموض وهو ما دعا المصحّح الى ان يكتب بالحاشية ما نصّه «قوله صمّمت الفرس الخ عبارة القاموس صمّم الفرس العلفَ أمكنه منه فاحتقن فيه الشحم اه وبه يظهر مرجع الضمير هنا وهو قوله اتّاه» .

(الطرهدة) في (ب ه ل ق) من القاموس «والبَهْلَقة الكبر والطرهدة» ولم يذكر الطرهدة في مادتها كذا في القول المأنوس للمفتي محمد سعدالله . قلنا اعتمد المفتي على ما جاء في نسخة القاموس المطبوعة قديماً في كلكتة سنة ١٢٣٢ والذي في نسخ القاموس الأخرى ومنها نسخة الشارح (الطرمذة) وهي مذكورة في مادتها وما الطرهدة فغلط من الناسخ أو الطابع ولم نذكرها هنا الا للتنبيه على ذلك .

(طعن في السن) في (ذ ب ر) من القاموس «وكبر كفرح كبراً كعنب

ومكبراً كمنزل طعن في السن) • ولم يذكره بهذا المعنى في مادّته •

(العُقَيلِي) في (ش غ ز ب) من لسان العرب «شغزبَ الرجلَ الرجلُ وشغربه بمعنى واحد وهو اذا اخذه العقيلى» • ولم يذكر العقيلي بهذا المعنى في (ع ق ل) وانما ذكر العُقّيلي مشدّدة القاف بمعنى الحصرم (ص ٤٩٣) • وفي (ص ٤٩١) من (ع ق ل) ايضاً «عقل الرجلَ بعقله واعتقله صرعه الشغزبيّة» ولم يذكر العقيلي •

(العَمَص) في (غ ف ش) من القاموس «الغفش محركة عمص في العين» • ولم يذكر العمص بهذا المعنى في مادّته وقد ورد بالعين المهملة ايضاً في (غ ف ش) من الشرح ولا يبعد ان يكون مصحّفاً في كلا الكتابين عن الغمص بالغين المعجمة فلا بعدّ مما هنا لانه مذكور في مادته •

(العُمَيْضَاء) في (ع ي ف) من القاموس «والعياف كسحاف والطريدة لعبتان لهم او العياف لعبة العميصاء» • هكذا وردت بالصاد المهملة في النسخة (١) وقال الشارح وفي بعض النسخ الغميضاء بالضاد المعجمة • قلنا وهو الصواب لأنها لعبة تغمّض فيها عينا الصبي ثم يضرب ويقال له من ضربك • ورأيت في نسخة تغلب عليها الصحّة من تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي ما نصّه «ويقولون لعب الصبيان الغُمَيْضة والصواب الغُمَّيْضى والغُمَيْضاء اذا خففت مددت واذا قصرت شدّدت» انتهى • ولم يذكرها القاموس في (غ م ض) ولا في (غ م ص) على فرض صحّة الثانية • وكذلك فعل صاحب اللسان فانّه ذكرها في (هـ ز م) ولم يذكرها في مادّتها الاّ انها وردت بالنسخة (العميضاء) بالعين المهملة وهو خطأ من الناسخ او الطابع (٢) ولا وجود لمادّة (ع م ض) في كتب اللغة التي بأيدينا •

(القُرْموص) في (م هـ د) من القاموس «والأمهود بالضمّ القرموص للصيد والخَبْز» • ولم يذكر القرموص في مادّته بل اقتصر على قوله «القِرْمِص والقرماص

---

(١) نبّهنا على هذا الخطإ في رسالتنا (تصحيح القاموس) وهي لم تطبع بعد •

(٢) نبّهنا على ذلك في رسالتنا (تصحيح لسان العرب) ولكن في القسم الثاني الذي لم يطبع بعد •

بكسرهما حفرة واسعة الجوف ضيّقة الرأس يستدفئ فيها الصّرد (١) وموضع خبز الملّة » وتوقّف الشارح في قرمص فقال الذي في امهات اللغة القرموص والقرماص . فلعلّه يريد ان القرمص محرّف في النسخ عن القرموص فاذا كان هذا مراده فهو مذكور في مادّته .

(القَهْرمان) في (س ف س ر) من القاموس في تفسير السفسير « والعبقريّ الحاذق بصناعته والقهرمان » . ولم يذكر القهرمان في مادّته .

(القيقاءة) في (و ل ع) من القاموس « والوَليع الطلع في قيقائه » . وفي مادّة (ت ل ل) منه في تفسير التلتلة « ومشربة من قيقاء الطلع » . ولم يذكر القيقاءة بمعنى اوعية الطلع في مادّته بل ذكر القيقاءة للأرض الغليظة .

(الكِنّارة) في (ك و ب) من لسان العرب « ومنه حديث عليّ أمرنا بكسر الكوبة والكِنّارة والشياع » . ولم يذكر الكنّارة في مادّتها بل لم يذكر لها مادّة اصلاً . وضبطها القاموس في (ك ن ر) بالكسر والتشديد وفسّرها بالعود او الدفّ او الطبل او الطنبور .

(اللِّثة) في (ق ي د) من القاموس « وقيد الأسنان اللثة » وفي (ت م ل) منه في ذكر منافع التامول انه « مقوٍّ للّثة والمعدة والكبد » . ولم يذكر اللثة بمعنى مغرز الاسنان في مادّتها وهو عجيب منه لالتزامه ذكر ما ذكره الجوهريّ في الصحاح وهي مذكورة فيه .

(المأسة) في (ط ر د) من لسان العرب « والطريدة لعبة الصبيان صبيان الاعراب يقال لها المأسة والمسّة وليست بثبت » . ولم يذكر المأسة بهذا المعنى في مادتها ولعلّ ذلك لانها ليست بثبت . على ان الكلمة فيما نرى محرّفة (٢) عن (الماسة) اسم فاعل من امسّ ولم يذكرها ايضاً في مادتها .

---

(١) اي يسكن فيها الانسان المقرور من البرد .

(٢) بيّنّا وجه هذا التحريف في رسالتنا (تصحيح لسان العرب) في القسم الثاني الذي لم يطبع بعد .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(المتلمّظة) في (ر ب ع) من لسان العرب « والمتلمّظة مقعد الاشتيام وهو رئيس الركاب » ولم يذكرها في مادتها . عن مجلة المقتبس (٧ : ١١٧) من مقالة للعلاّمة (سانتنا) .

(المجواب) في (ث ن ط ب) من القاموس « الثنطب كقنفذ مجواب القفّاص » . قال شارحه هو آلة الخرق التي يخرق بها الجريد والقصب ونحوه للاشتغال ولم يذكره المصنّف في (ج و ب) كأنه لشهرته قاله شيخنا انتهى .

(المسّة) في (ط ر د) من القاموس في تفسير الطريدة « ولعبة تسمّيها العامة المسّة والضبطة » . ولم يذكر المسّة في مادتها فان كان لانها عامية فالضبطة مثلها على ما يفهم من عبارته وقد ذكرها في مادتها .

(المضاغنة) في (ج ذ ل) من القاموس « والتجاذل المضاغنة والمعاداة » . ولم يذكر المضاغنة في مادتها واستدركها عليه الشارح بقوله « والمضاغن المشاحن لأخيه كالمضطغن » .

(المطوّحة) في (أ ل ل) من لسان العرب « قال وهذه التي تسمّيها العرب الدّوْداة والزحلوقة قال تسمى الارجوحة الخضر المطوّحة » . ولم يذكر المطوّحة بهذا المعنى في مادتها .

(المِعْفك) في (أ ب ك) من القاموس « ويقال للأخرق انه لعَفِك أُبِك ومِعْفَك مئبك » . ولم يذكر المعفك في مادته .

(المِنْقاب) في (ب و ق) من القاموس في تفسير البوق « وشبه منقاب ينفخ فيه الطحّان » . ولم يذكره في مادته وجاء في الشرح انه كذلك في النسخ والصواب (منقاف) ملتوي الخرق وربما ينفخ فيه الطحان فيعلو صوته فيعلم المراد به . قلنا وهو غير مذكور ايضاً في مادته الا ان يكون المراد به ضرب من الودع فانه مذكور فيها فلعلهم كانوا يتخذونه للنفخ .

(المِهْراس) في (ج ذ و) من لسان العرب « اجذى الحجرَ اشاله والحجر مُجذىً والتجاذي في إشالة الحجر مثل التجاثي » الى ان قال « ويروى وهم يتجاذون مهراساً المهراس الحجر العظيم الذي يُمتحن برفعه قوة الرجل » . ولم يذكر المهراس بهذا

المعنى في مادته ·

(المُواتية) في (س هـ و) من القاموس « والسَّهْوَة الناقة والقوس المواتية » · ولم يذكر واتاه في مادته ومعناه طاوعه لغة في الهمز ·

(المِثلاة) في (ع ذ ب) من القاموس في تفسير العَذَب بفتحتين « ومآلي النوائح كالمعاذب » · والمثالي جمع مثلاة وهي الخرقة التي تمسكها النائحة عند النوح ولم يذكرها في مادتها ونبه على ذلك المصحح بالحاشية ·

(المِياس والمقلوب) في (ع ص و) من القاموس « والعاصي العرق لا يرقأ ونهر حماة واسمه الميماس والمقلوب » · ولم يذكرهما في موضعيهما ·

(النَّوَرْدَجة) في (ك ن ث) من لسان العرب « الكُنْثة نوردجة تتخذ من آس واغصان خلاف تُبسط وتنضَّد عليها الرياحين ثم تطوى واعرابه كنثجة وبالنبطيّة كُنْتا » · وفي (ك ث ن) منه « الكُثْنة نوردجة من آس » الى آخر ما ذكره عن الكنثة وزاد هنا قول ابي حنيفة (١) « الكُثْنة من القصب ومن الاغصان الوريقة تجمع وتحزم ويجعل جوفها النَّوْر او الجنى » · ولم يذكر المصنف النوردجة في مادتها (٢) وهي التي نسميها الآن بالضَّمة ·

(الهادي) في (ز ج ل) من لسان العرب « والزَّجل ارسال الحمام الهادي من مزجل بعيد » · وفي هذه المادة من اساس البلاغة « وزَجَلَ الحمامَ الهادي ارسله زجلاً » · قال العلاَّمة اليازجي في الضياء (١ : ١٣) ولم يذكراه في موضعه وهو من هَدَى اللازم بمعنى اهتدى

القاهرة

احمد تيمور

---

(١) اي الدينوري في كتاب النبات ·

(٢) في الجاسوس ايضاً ان صاحب القاموس ذكر النوردجة في المادتين ولم يذكرها في مادتها ·

استطلاع واستفتاء

ودلوٌ من جملة الدلاء

انقطع عني منذ اشهر ورود هذه المجلة بدون سبب اعلمه سوى ظني ادارتها انني كنت دائماً على اوفاز سفار . وانني من قطر الى قطر ومن قطار الى قطار . فلما جئت من اوربة الى الاستانة ومنها مؤخراً الى مرسين . وصرت بهذا الثغر من المرسين . بعثت الى ادارة المجلة اتقاضى الاعداد التي فاتتني فارسلت اليَّ بتسعة اعداد مشحونة بالفوائد يطالع الانسان بعض ما ورد فيها المرة بعد المرة بدون ان يعروه ادنى ملل وكلما اعاد نظره عليها وجد شيئاً جديداً فبارك الله في محرري هذه الفصول اولئك الاساتذة الجهابذة الذين رفعوا للعربية مناراً واحيوا لها آثاراً

ولما كنت قد مررت بمظان لي فيها بعض الرأي واخرى لم إتبيَّن فيها وجه القول جئت بهذه العجالة اعرض ما رأيي وللاساتذة الاحبار في جلاء ما اشتبه علي الرأي الموفق ان شاء الله

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اولاً قضية «المشكاح» التي جاءت في كلام العلامة صاحب السعادة احمد باشا تيمور في جزء ايلول سنة ١٩٢٣ فانني لا اعرف اصلها نظير غيري ممن بحث فيها وانما ازيد على ما ذكره العلامة المشار اليه من معناها في عرف عامة مصر ان الناس عندنا في جبل لبنان تقول لمن يتمايل ويتبختر «يتمشكح» يقولون جاء فلان يتمشكح وتراه دائماً يتمشكح في الاسواق . وظاهر انه مأخوذ من المشكاح الذي تعني به عامة مصر الوضيع المكثر الجولان في الاسواق والطرق . ولكن المصريين فيما يظهر استعملوا الاسم دون الفعل واللبنانيين استعملوا الفعل دون الاسم مع ان الفعل مأخوذ من الاسم . هذا ما عهدته في وطني ومسقط رأسي قصبة الشويفات وما جاورها مما يسمى بغرب لبنان

واما ورود المشكاح بلام في الآخر ففي فيه رأيي . اذ ان الناس قالوا مشكاح ومشكاحي بالياء ياء النسبة وقد عهدت العامة احياناً يقلبون هذه الياء لاماً فتكون الفاظ حقها ان تنتهي بالياء فيجعلون الياء في آخرها لاماً والفاظ اخرى حقها ان تنتهي

باللام فينطقونها باليآء او بالالف المقصورة او بالهآء ويحضرني من الشق الاول اسم قرية عندنا في غرب لبنان اسمها « دير قوبه » واصل قوبه من القوب والتقويب وارجح انها دير قوبة وزان همزة بتحريك وهو الثابت الدار المقيم فكأن دير قوبه او دار قوبه معناها دار المقيم وهو معنى مستقيم كما لا يخفى ولكن العامة تنطقها الآن دير قوبل وتكتبها دير قوبل وفي اجرائد الاميرية كذلك مع ان اناساً آخرين يقولون ديرقوبه بدون لام ولا شك ان هذا هو الاصل . واما من الشق الثاني فقد عرفت اناساً باسم خزعل وبعض الناس يقولون لهم خزعه بالهآء . ثم في جبل لبنان يقولون « قَنْدَى » بمعنى ضعف واستخذى وقد بحثت عنها في مشروع كتاب التوخي وضعه في رد العامي الى الاصل فلم اجد قندى وانما وجدت قندل بمعنى ارتخى فعلمت انهم ارادوا قَنْدَل ثم ظنوا ان لامها من قبيل لام دير قوبل اي غير صحيحة فقالوا قندى كأنهم يقصدون رد الكلمة الى اصلها . واخال ان اصلها هو باللام . هذا رأيي من جهة لام مشكل ولا اجزم به ولكنه دلو في الدلاء اعرضه على القرآء فإمّا حمأة وإمّا مآء واعزز كلامي بمثال آخر وهو اننا في الحرب العامة عندما قصدنا ميدان القتال على ترعة السويس نزلنا من معان لجبال الشراة الى مكان في اول صحرآء التيه يقال له «الغرندل» بفتح الغين والرآء معاً فسكون النون ففتح الدال ولما وصلنا اليه وجدته باب وادٍ ضيق تنبع منه مويهات في اماكن متعددة فاقمنا هناك يومين وصادفنا بعض شبان من ادبآء الوطن متحيرين في تفسير كلمة غرندل هذا يقول اصلها « قارون ذَل » والثاني يقول « غار النذل » وهلم جرّاً فقلت : لا والله ان هو الا « غار الندى » والبدو من عادتهم تسكين اوائل كثير من الكلم فسكنوا نون الندى فصارت «غارْندا» والحقوا بها اللام كما يجري ذلك احياناً على السنة العامة في كلمات اواخرها لينة فكأنهم يريدون ان يتوكأوا على حرف جامد فجعلوا غارْندا (غَرَنْدَل) ووجه كون هذا المحل هو غار النَّدى كونه اشبه بغار وفيه مويهات و ندآء تسيل من هنا ومن هناك واذا حفر الانسان في الرمل قليلاً وصل الى المآء فهو في الحقيقة (غار نَدًى) واللام عصا للتوكؤ لا غير وحروف اللين جوفآء خوّارة فكأنهم ارادوا ان يقووها بحرف صحيح

* * *

وجدت الناس اجمعوا على كون لفظة « مرسح » التي معناها مكان التمثيل والتي هي تعريب théâtre اصلها « مسرح » ولذلك اصطلحوا على تسمية التياترو مسرحاً وقالوا المسرح المصري والمسرح السوري وجاء المسرح ايضاً بهذا المعنى في مجلة مجمعنا الذي هو اليوم حجة في اللغة . اما انا فاخالف في هذا التوجيه وهذه التسمية اولاً لا ارى مناسبة بين التياترو وبين المسرح فالتياترو هو المكان الذي تمثَّل فيه الروايات والمسرح هو مرعى الماشية ولا تجد هذا الحرف الا في معنى رعي الماشية او الاطلاق فلا اعلم لماذا تحتم ان تكون لفظة « مرسح » العامية مقلوبة عن « مسرح » واننا بقولنا مسرح نكون رددنا الشيء الى اصله . ثانياً ان هناك لفظة هي اقرب لفظاً ومعنى ان تكون اصل كلمة مرسح وهي « مرزح » بالزاي وذلك ان العامة كثيراً ما يجعلون الزاي سيناً فمرسح قريبة جداً من مرزح لا تكاد تفرق بينهما في التلفظ ومن الجهة الثانية المرزح بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي هو المكان المطمئن من الارض كقولك السهلة او الساحة . ومعلوم ان التمثيل وجميع ضروب الالعاب انما تجري في الساحات ويقول الناس نزل فلان الى الساحة ولعب كذا ولا يوجد في الساحة احد يلعب وما اشبه ذلك . ومعلوم ايضاً ان الساحة لا بد ان تكون سهلة مطمئنة فاذا كانت فيها حزونة لم تكن ساحة . فالمرزح مشابه لها تمام المشابهة في المعنى ولا عبرة بكون التياترو المعروف يجعلونه مرتفعاً قليلاً وليس بمطمئن فان اصل المعنى المقصود هو الساحة التي هي ميدان التمثيل واللعب وهذه اقرب كلمة اليها هي « المرزح » وهي اقرب على كل الاحوال الى « المرسح » لفظاً ومعنى من « المسرح » التي اصطلحوا عليها . وان كون الملعب بعض الاحيان مرتفعاً قليلاً لا يخرجه عن كونه ساحة ما دامت ارضه مستوية

* * *

ووجدت في مقالة « الالفاظ الحبشية في اللغة العربية » في كلام الكاتب على لفظة القس ان العرب حفظوا جمعها الحبشي « قساقست » فقالوا قساقسة وزادوا جمعاً آخر وهو قسوس . قول بل زادوا جمعاً آخر وهو قساوسة وقيل ابدلوا التاف واواً . ثم قال صاحب هذه المقالة ان «المنبر» اصله حبشي لكنه عند الحبشة بالفتح والعرب اخذوه كما هو ولم يغيروا فيه سوى فتح الميم بالكسرة

قلت قد يكون ذلك ولكن العرب قالوا ان المنبر هو من النبر وان النبر هو الهمز وكل شيء رفع شيئًا فقد نَبَرَهُ ورجل نبّار فصيح وقيل صيّاح وكل ما ارتفع فقد نبر و نبرة الورم وانتبر الامير ارتفع فوق المنبر الى غير ذلك · افترى العرب شقوا هذه الالفاظ كلها من منبر الحبشية ام هي في لغتهم من الاصل وقد تشابهت اللغتان لكون العربية والحبشية كلتيهما من اصل واحد ? انا هنا مستفيد

* * *

وقرأت في الكلام على حفلة تأبين المرحوم احمد كمال باشا المصري (في جزء ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٣) الجملة الآتية : تلاها شيخ القراء عندنا الشيخ عبدالله النجد بصوته الرخيم ولفظه الفخيم · ولم اعهد في اللغة الصحيحة فخيماً وانما يقال فخم فهو فخم وكنت اظن انها غلطة طبع لولا دلالة السجع على كونها فخيماً مع هذا انا مستوضح لا جازم ·

* * *

وقد جاء في المقالة الفنلندية التي في صدر الجزء التاسع من ايلول سنة ١٩٢٣ وفي الاستدراك الوارد على هذه المقالة في الجزء الذي يليه انه كان للفنلنديين علاقات اكيدة مع العرب بدليل ولوعهم بالاسماء العربية وكثرة ما وجد في بلادهم من المسكوكات المنقوشة بالكوفية والمحفوظة في متحف هلسنغفورس قاعدة فنلندية وانه في صيف السنة الماضية وجد العملة ٦٠٠ قطعة فضية من نقود العرب مخبأة في معادن الفحم المتحجر يرجع تاريخها الى القرون الثاني والثالث والرابع للهجرة

فانا ازيد على ذلك انني بينما كنت انقب عن تاريخ فتح العرب لسويسرة وهو البحث الذي نشرته في مجلة المنار وجدت المؤرخين الذين اخذت عنهم وقائع ذلك الفتح الذي استمر زهاء تسعين سنة يتكلمون على مسكوكات العرب في اواسط اوربة والمانية ويقولون ان نقودهم كانت منتشرة حتى في البلاد السكندينافية

* * *

وفي آخر الجزء المذكور اي جزء تشرين الاول سنة ١٩٢٣ وردت هذه العبارة « لاحسان بك الشريف الحائز على لقب دكتور في علم الحقوق الخ » فهل يا ترى نقول حاز على الشيء ام حازه ?

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي جزء تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ نقل الاستاذ محمد افندي كردعلي رئيس المجمع عن كتاب التيسير والاعتبار « ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف عرض عدة العساكر المصرية لما تجهز لحصار عكا فكانت مائة وثمانية واربعين طلباً حاضرة وذكروا ان منها عشرين طلباً غائبة ورأس كل طلب امير مقدم بالطبول والاعلام والكوسات واللبوس والزردخانات واقل عبرة الاطلاب من مائتي فارس الى الخمسمائة غير الاتباع » يريد بالاتباع الذين يحملون الميرة وكأن الطلب من ٢٠٠ الى ٥٠٠ فارس متجرد للقتال

اقول انني قرأت لفظة الطلب هذه وجمعها اطلاب في سيرة صلاح الدين للقاضي بهاء الدين بن شداد ولكنني لم اتثبت ضبطها فان كانت طلباً بالتحريك فأي وجه مناسبة بينها وبين المقصود من هذا الاسم نعم ورد في اللغة طالب وطلب مثل خادم وخدم ولكن ليس المراد هنا قوماً طالبين اي شيء بل جماعة مقاتلة وان كان ضبط هذه الكلمة بكسر الطاء وسكون اللام فقد جاء في اللغة طلب نساء اي يطلبهن والجمع اطلاب ولم يرد طلب حرب ثم ان الطلب بكسر الطاء وسكون اللام هو مفرد. وقد يقال ان الطلب جمع طالب كخادم وخدم والمراد انهم طلب حرب او طلاب حرب فعند ذلك يكون اصطلاحاً خاصاً بذلك العصر وليس من اللغة وانما الذي في اللغة هو الطلبة (بتحريك الوسط) الجماعة من الناس عن ابن الاعرابي اي بالتأنيث فان كان من وجد هذه الكلمة بالتذكير في هذا المعنى فليتفضل بالافادة

اما الكوس فالذي نعرفه انه هو الطبل وقد جاء في وصف ابن شداد لمعركة على عكا انهزم فيها المسلمون في الاول « وفرّ القلب فراراً عظيماً » وثبت لها السلطان صلاح الدين بنفسه وبكوكبة من فرسانه «وكان الكوس يدق لا يفتر» فعاد المنهزمون الى الحرب لما رأوا من ثبات السلطان واهب الله ريح النصر في الآخر وكانت من الطوائل الكبرى وكان قد وصل اناس من المنهزمين الى طبريه واناس الى عقبة فيق وقيل وصل اناس الى دمشق لا يلوون على شيء وهم لا يشكون بكون الجيش اضمحل واذا بالبشائر من خلفهم بالنصر العظيم «في تلك الواقعة ورد ذكر الكوس» فهمنا انه الطبل فاذا كان ذلك فلماذا يقول « امير مقدم بالطبول والاعلام والكوسات » فلماذا

بذكر الطبول والكوسات ان كنت شيئاً واحداً ؟

ثم انه مما ورد في التعبير و لاعتبار جملة « اسم الفتوح » اجرى الفتوح مجرى المفرد ولم اجده مفرداً فيما لدي من كتب اللغة وانما الفتوح جمع فتح بمعنى نصر او بمعنى افتتاح وقولهم فتوحات جمع الجمع

ورأيت في كلام الاستاذ العلامة الكبير السيد عيسى اسكندر المعلوف في ترجمة المرحوم احمد باشا كمال جملة « جزيرة أصوان » مضبوطة بالصاد فان كان المقصود بها البلدة التي فيها الخزان فقد رأيت العرب يكتبونها بالسين هكذا في معاجم اللغة وهكذا في معجم البلدان وينسب اليها جماعة من اهل العلم كلهم يقال له الأسواني وقال ياقوت الحموي في ضبطها : بالضم ثم السكون وواو والف ونون ووجدته بخط ابي سعيد السكري سوان بغير همزة . ثم اطلعت في كتاب لا اتذكره الآن ان اهل أسوان مضرية وكان مر بهم شاعر فلم يكرموه فتحول عن اسوان الى تنين فرأى من اهل التنين بِرّاً زائداً فقال :

اذا تم لي في ارض مأرب مأربي فست على أسوان يوماً بأسوان
اذا جهلت قدري زعانف خندف فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فانت ترى انه قصد الجناس بين أسوان وأسوان

ثم انني لا اتفق مع الاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف على اصول بعض كلمات مرت في بعض الاجزاء السابقة من المجلة مثل قوله في تفسير « الشاغور » انه المصغر هكذا اتذكر

فالشاغور عندي انما هو من قولهم شغر بمعنى فتح او رفع او خلا يقال شغر الكلب . اي رفع احدى رجليه ويقال بلدة شاغرة اي لا تمتنع من غارة احد لخلوها من الحامية ويقال بلدة شاغرة برجلها في معنى نفسه فتقل شغر شغراً وشغر شغوراً يتضمن معنى الفتح والرفع والتفرق . ولذلك العامة عندنا في جبل لبنان تقول شغرت المياه اذا اخذت مجرى تحت الارض . وكثير من الاماكن التي تأخذ فيها المياه مجاري تحت الارض وتحفر بجريها في الارض مسارب عميقة يقال لها شاغور . فمن ذلك شاغور عين عنوب وهو يتحدر فيه الماء من محل عالٍ الى هوة عميقة وشاغور عبيه وهو اشبه به وشاغور

حماما وفي اعلاه شلال صغير · ويوجد في بلاد عكا ناحية الشاغور وفيها مياه تنصب الى اودية عميقة قد جحفت من جوانبها · وحسبك برهاناً قصبة مشغرة في غربي البقاع فانها ما سميت مشغرة او مشغرى الا لكون الليطاني الذي يمر امامها يخرق في مجراه هناك جبلاً وينفذ من الجهة الثانية وترى الجبل من فوق المياه اشبه بالجسر المعقود وانما هناك فرجة صغيرة في ظهر هذا الجسر الطبيعي ينظر فيها الرائي فيجد المياه متحدرة عجاجة تحت الارض وهي المسماة بكوة مشغرة الشهيرة وهذا المكان هو من عجائب الطبيعة في بلادنا · ثم يقول العامة عندنا « شوغرت المياه » اي تفرقت ولم تنحصر في مجرى · وهذا اشبه بقولهم في الفصيح اشتغر الشيء تفرق يقولون اشتغرت الابل كثرت وتفرقت ويقال تفرق القوم شغر بغر مثل شذر مذر واشتغر عليه الحساب لم يقدر ان يضبطه وغير ذلك مما هو كله راجع الى معنى الانتشار والتفرق · ويوجد على بعض الانهر عندنا طواحين يريدون تقوية المياه التي تدير ارحيتها وذلك في اواخر الصيف حيث تخف المياه عن القني الاصلية فيردون الى هذه القني قسماً من مياه النهر بشكل يتحول فيه جانب من ماء النهر ولا يسد النهر فيضعون عيداناً من طرف النهر الى الطرف الآخر بشكل مائل في ارض النهر ويربطون بعضها ببعض فيبقى اكثر الماء جارياً من خلال هذه العيدان او الاخشاب في مجرى النهر ويتحول منه الجانب الذي يقصدون بتحويله تقوية القني الاصلية فهذا السد الخشبي الواهي الذي يجعلونه في عرض النهر وتجد جمة المياه متفجرة من تحته يسمونه شاغوراً ويقال لتلك الاوتاد شواغير واذا تأملت في قولهم شغر الكلب رفع رجله ليبول تذكرت حينئذ المناسبة واللغة اكثرها شعاب بعضها من بعض فلهذا اظن ان شاغور دمشق سمي كذلك لشغر الماء في ارضه او اشتغار الماء في نواحيه

* * *

وفي جزء كانون الاول سنة ١٩٢٣ وارد كلام للبحاثة الاستاذ المعلوف على طبقات الحنابلة وقال انه اطلع على قطعة صالحة من هذه الطبقات في مكتبة العلامة الشيخ سعيد الكرمي · وقد وصف هذه القطعة وقال انها مخرومة من اولها وآخرها · فبهذه المناسبة اتذكر انني كنت ذهبت مع الاستاذ العلامة الكبير المرحوم الشيخ

ظاهر الجزائري الى مكتبة جامع دومة (دومة الشام) واطلعنا فيها على كتاب طبقات الحنابلة فيمكن مجمعنا ان يبحث عن هذا الكتاب هناك ويستنسخه . ثم انه قد استوقف نظري فيما نقله الاستاذ السيد عيسى من هذا الكتاب استشهاده بقول « الشريف ابي علي الحسن بن عبدالصمد بن المتوكل على الله العباسي الهاشمي المقري المتوفى سنة ٥٥٤ » اقول أنه اذا كان الشريف ابو علي الحسن المذكور هو حفيد المتوكل ليس بينهما الا بطنان فقط فلا يمكن ان يعيش الى سنة ٥٥٤ وان كان جده متوكلاً آخر مسمى باسم المتوكل الاول فذلك شيء آخر .

* * *

وجاء في الجزء المذكور في ملاحظات فخر المحققين الاب انستاس الكرملي على الالفاظ العباسية ذكر « البغلة » انها بناء يتخذ لتحصين موضع ويكون بارز الزاوية ويطلق على كل بناء محدّد الطرف يتخذ لكسر شوكة الماء . فاقول ان البغلة هذه ماشية في بلادنا ولا يكاد يوجد نهر عندنا الا عليه بغلة او اكثر لمنع طغيان المياه ولكن لم يذكر لنا الاب انستاس هل هو مولد صرف ام وارد في كلام العرب فانني لم اجده في المعاجم التي بين يدي بالمعنى الذي نستعمله فيه وغاية ما هنالك ان التبغيل هو مشي الابل بسعة . افتراهم قالوا بغلة لاجل انحدار الماء بسعة ؟

وذكر الاب ان الزبقين هو آلة لصيد السمك الطافي على وجه الماء او السابح عليه ويسميها العراقيون البال فكان يناسب ان يقول مفرده بالة لئلا يظن القارىء ان البال مفرد .

* * *

وجاء في جزء تشرين الثاني من سنة ١٩٢٣ كلام للاستاذ الشيخ احمد رضا من ادباء جبل عامل بل من ادباء سورية يعترض فيه على تصحيح المظاهرات بالتظاهرات ويقول ان كلاهما بمعنى واحد وهو المعاونة فما معنى تصحيح خطإٍ بخطإٍ مثله وانّا اوافق الشيخ احمد رضا على رأيه لأن كلاً من التظاهر والمظاهرة شيء واحد فان كانت المظاهرة لا تصح لهذه الاجتماعات التي تحصل احتجاجاً على عمل من الاعمال المتعلقة بالجمهور فالتظاهر لا يصح ايضاً ولا بد من تأويل ذلك بأن المجتمعين يظاهر بعضهم بعضاً او يظاهرون من يعربدون لاجله او يتظاهرون فيما بينهم في يتعاونون

على شيء لان مثل هذا الاجتماع والطواف وهذه الجلبة لا تتم بدون تمالؤ . ولعله يقال ان تظاهر هذه هي من باب تجاهل وتحامق وتصامم اي أظهر انه جاهل او احمق او اصم وليس كذلك وهؤلاء يظهرون شيئاً ليس هو الواقع ولكنه رئاء فأُجيب ان المعنى يختلف حينئذٍ اكثر من اختلاف المعنى الاول لانه ليس بصحيح ان تلك الحالات هي مجرد رئاء . ثم ان قولنا تظاهرات يقتضي ان يكون لها مفرد هو تظاهرة وهي لعمري في غاية الثقل ولا اظنها وردت على لسان عربي منذ وجدت العربية . والأصح ان يُعدل عن مظاهرة او تظاهر الى مجاهرة لان جاهر هو بمعنى جهر واجهر وجاهره بالشيء عالنه به وجاهره بالعداوة باداه بها فهي اقرب الى المعنى المقصود من ظاهر ومن تظاهر . ومثل ذلك المجالاة والمجالحة . ولعمري لماذا نأبى الا ان نترجم كلمة manifestation او démonstration عن الفرنسية فالمراد هو ان نصف حالة المجتمعين لطلب امر او رد امر بحسب درجة حدتهم فلنا ان نقول مجاهرة ولنا ان نقول ضجة او جلبة او غاغة او عربدة وغير ذلك

هذا ما عنَّ للخاطر الفاتر الاستعلام عنه والتثبت فيه اتعلل به على قرآء هذه المجلة لا اعتراضاً ولا تطاولاً ولكن استيراءً لزناد الآراء وليس العلم الا بالمباحثة

مرسين في ٣١ آذار سنة ١٩٢٤ شكيب ارسلان

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بعد تحرير هذه السطور رأيت في احد اجزاء هذه المجلة رأي العلامة الاب الكرملي في المشاكحة وان اصلها مشكحن بالارمية فاذعنت لتحقيقه وان كان الرأي الذي ابديته وارداً في كلمات اخرى (ش)

قال الحسن بن وهب في الربيع :

طلعت اوائلُ للربيع فبشَّرت — نَوْرَ الرياض بجدَّةٍ وشبابِ
وغدا السحاب يكاد يسحب في الثرى — أذيالَ اسحمَ حالكِ الجلبابِ
فترى السماءَ اذا أجدَّ ربابُها — فكأنما التحفت جناحَ غرابِ
وترى الغصون اذا الرياح تناوحت — ملتفةً كتعانق الاحبابِ

(ع)

آراء وافكار

تتمة اليتيمة

مما وقع نظري عليه في مجلة المجمع مقالة لاحد اعضائه العلامة عيسى اسكندر المعلوف عن وصف الحيوان لأبي العلاء بقلم ابن العديم المؤرخ الشهير (٢ : ٣٣٦) ورأيت فيها ذكراً لكتاب تتمة اليتيمة من تأليفات الثعالبي (٣٤٣) . وذكر جنابه فقده في المكاتب غير النسخة الموجودة عند الاب العلامة جرجس منش الحلبي الذي ينوي طبعه تمم الله نيته بحسن الختام . وقد فات المؤلف الفاضل ذكر نسخة منها كائنة في مكتبة فينا (راجع قائمة مخطوطات الفلوغل (١ : ٣٣٢ عدد ٣٦٥) ونسخة غيرها في برلين (قائمة المخطوطات لاهلوردت (٦ : ٤٨٣—٤٨٧ عدد ٧٤٠٧) وقد ذكرهما العلامة بروكلمن في تأليفه المشهور عن تاريخ الآداب العربية (١ : ٢٨٤) تحت اسم ذيل تتمة اليتيمة . ومما يسرني ايضاً ان الفت انظار الكتب الباحثين الى نسخة ربما كانت أجود واتقن من النسخ المذكورة . ألا وهي عندنا في مكتبة مدرسة اللغات الشرقية التابعة لنظارة الخارجية وهي الآن في المتحف الاسياوي التابع لأكاديمية العلوم . وقد ذكرها العلامة البارون روزن في فهرسته المعنون Les Manuscrits arabes de l'Institut des Langues orientales, St. Pétersbourg 1877 صفحة ٤٤ عدد ٨٦ . وهذه النسخة جميلة الخط جلية الوضع في غاية من الضبط والتدقيق وكتبت سنة ١١٩٥ في الشام بأمر وطنيكم المشهور المرادي صاحب سلك الدرر . وعليها بعض التعليقات للشيخ محمد عياد الطنطاوي الذي كان مدرساً في المدرسة المذكورة وقد شهد في آخر النسخة على إتقانها وعدم الأغلاط فيها .

اما ذكر أبي العلاء في كتاب ابن العديم مسنداً الى كتاب تتمة اليتيمة فموجود في نسختنا هذه وقد طبعته بنشرة العربي سنة ١٩٠٩ في مقالتي عن المتنبي وأبي العلاء (٣٠) التي نشرت فيها بعض المنتخبات من معجز أحمد لأبي العلاء . والمقالة هذه

مدرجة في مجلة القسم الشرقي من المجمع الأثري الروسي وهي موجودة في مكتبة اليسوعيين في بيروت . وعن أبي الحسن الدلفي (وليس المدلفي) المصيصي الذي ذكره الثعالبي في إسناده قد بحثت في كتابي ترجمة الوأواء الدمشقي (١٣ — ١٤)

مخطوط طبي نادر في روسية

اول ما وقعت عيني عليه في مجلة المجمع ذكر مجموعة نادرة في طب العيون كتبت سنة ٥٩٢ التي وصفها السيد عيسى اسكندر المعلوف (٣ : ٣٣٨) بين مخطوطات الخزانة التيمورية الشهيرة وقد اقبلت بكل سرعة اخبركم بوجود اخت لهذه المجموعة النفيسة وهي اقدم سنًا منها بأربعين سنة وتوجد هذه النسخة الثانية في بتروغراد (روسية) في المتحف الآسيوي التابع لأكاديمية العلوم الروسية .

دخلت هذه النسخة الى المتحف سنة ١٩١٨ من المكتبة الخاصة للامبراطور نيقولا الثاني فبقيت مجهولة من علماء المشرقيات في اوربا حتى الآن وقد كتبت سنة ٥٥١ هـ (١١٥٦ م) ومن غريب الاتفاق ان ناسخها يسمى ايضًا عبد الرحمن بن ابراهيم بن سالم بن عمار الانصاري المقدسي المتطبب وعليها ايضًا خطوط من مالكيها وبعض الرسوم والدوائر وهي جليلة الخط متقنة الوضع وان كان فيها بعض الخروم واخلال من المجلد في الترتيب وفيها تسع رسائل وترتيبها كترتيب النسخة التيمورية مع قليل من التغيير والرسائل

(١) تذكرة الكحالين لعيسى بن علي وهي مطبوعة في ليبسيك سنة ١٩٠٤ (٢) تشريح العين للكفرطابي (وليس تشريع (١) كما هو مذكور في وصف النسخة التيمورية) (٣) جوامع كتاب جالينوس في الامراض الحادثة في العين وهي ليست موجودة في النسخة التيمورية (٤) كتاب حنين بن اسحق في ترتيب (٢) العين (٥) كتاب معرفة محنة الكحالين ليحيى بن ماسويه (٦) كتاب العين المعروف بدغل العين له ايضًا (٧) كتاب حنين بن اسحق في العين وهي غير الرسالة الرابعة وليست مذكورة

---

(١) هذا خطأ مطبعي وليس في الاصل (٢) لعلها تركيب (المجمع)

من النسخة التيمورية (٨) كتاب المنتخب في علم العين لعمار بن علي الموصلي (مطبوع في ليبسيك ايضاً) (٩) كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة وصفحات النسخة ٤٨ وربما نقص منها شيء غير قليل وهي مرقومة بعدد ٤٣ في المجموعة المذكورة اعلاه (اهـ)

لينينغراد اغناطيوس كراتشقوفسكي

عضو اكاديمية العلوم الروسية

مطبوعات حديثة

وصف افريقية والاندلس

طبع في تونس سنة ١٩٢٤ في ٥٠ صفحة بقطع ربع

وهي نخبة من كتاب (مسالك الابصار في ممالك الامصار) للعلامة شهاب الدين احمد بن يحيى العمري الدمشقي المعروف بابن فضل الله المتوفى سنة ٧٤٨ هـ نشرها رصيفنا العلامة السيد حسن حسني عبد الوهاب من اعضاء مجمعنا ومدرس التاريخ بالخلدونية وبالمدرسة العليا للغة العربية وآدابها بتونس عن الجزء السابع من المسالك الذي وجده في مكتبة شيخه العلامة محمد الطاهر بن عاشور قاضي المالكية وذيلها بحواشٍ وتعاليق مفيدة مضبوطة بعد ان ترجم المؤلف وعدد مؤلفاته الكثيرة ولم يشر الى طبع كتاب (التعريف بالمصطلح الشريف) في مصر اخيراً ولا الى عناية الرصيف العلامة احمد زكي باشا باخبار ذلك الاثر النفيس مطبوعاً بحواشٍ وتعاليق بعد عثوره على جميع أجزائه كملة واعتنى السيد عبدالوهاب بتصحيحها وقلما رأينا فيها خطأً مطبعياً سوى بعض هفوات منها صفحة ٣٠ قصر ازهد باشا والصواب (اسعد باشا) وضبط الاعلام بالحروف العربية والافرنجية فجاءت رسالة مفيدة فنشكر له عنايته وندعو لكتابه بالرواج الذي يستحقه

روح التربية

بمطبعة الهلال في مصر في ١٣٧ صفحة بقطع ربع

كتاب من تأليف الفيلسوف الدكتور غوستاف لوبون الفرنسي الشهير طبع خمس عشرة مرة وترجم بلغات كثيرة وآخر طبعة منهُ توسع فيها المؤلف في اساليب التعليم والتربية وضمنه فوائد جديدة بالذكر والمطالعة فرأى العالم الكبير السيد طه حسين المصري استاذ الجامعة المصرية ان يعربه تلبية لاقتراح ادارة مجلة الهلال الغراء التي تعنى باظهار كل اثر نفيس باللغة العربية ونشره بين الناطقين بالضاد فجاء سفراً مفيداً نحث على مطالعته ارباب المدارس وطلابها شاكرين للساعين بنشره والمعربه ومؤلفه عنايتهم وطالبين للكتاب رواجاً كبيراً للاستفادة من مبادئه النفيسة

المختصر في جغرافية فلسطين

طبع في القدس سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣) في ١٣٦ صفحة بقطع ثمن

وهو تأليف الاستاذ حسين افندي روحي المفتش بادارة معارف فلسطين ضمّنه فوائد جغرافية في فلسطين ونواحيها بتفصيل كافٍ يوقف المطالع على ما يريد من شؤونها وزينه بصوّرات (خرائط) متقنة بترتيب جميل وطبع نظيف وضعه لطلبة المدارس الابتدائية والمبتدئين من الطالبين فاستحق الثناء على هذا الكتاب المفيد الذي نطلب له الرواج

عيسى اسكندر المعلوف

كتب ورسائل مختلفة

طبعت مدرسة الدرك بدمشق مجموعة وظائف الدرك من تعريب وتأليف اساتذتها وهو يحتوي طائفة صالحة من انظمة الدرك وأساليب معاملاتها وطبعت معها كثيراً من الخطط والصور والجداول المتعلقة بذلك .

ونشر المسيو اشارد Achard مستشار الزراعة في الاتحاد السوري باللغة الفرنسية تقريراً مهماً في زراعة الزيتون والصنائع المتعلقة بالزيوت في سورية

Culture de l'olivier et industrie oléicoles en Syrie

ونشر المسيو ميشو بلمير احد اعضاء مجمعنا ورئيس الشعبة الاجتماعية في المسائل

الوطنية وادارة الاستخبارات في الغرب الاقصى محاضراته التي القاها في احدى المدارس العليا في ذلك القطر في الطرق الاسلامية في بلاد الغرب الاقصى

ونشر السيد ذكي حشمت كرام نزيل برلين معجماً لاتينياً عربياً في التشريح سماه قاموس التشريح جاء في ٨٤ صفحة صغيرة

كتاب التقاليد — وهو بحث تاريخي انتقادي في التقاليد الفرنسوية بلبنان وسورية وفي الدروز والمعني بقلم الاستاذ الخورسقف جرجس منش الحلبي احد اعضاء مجمعنا العلمي العربي طبع بالمطبعة المارونية في حلب سنة ١٩٢٣ ومن اهم مباحثه المناقشات التي دارت حول رجل لبنان واميره في عصره الامير فخر الدين المعني الثاني الذي كان في اوائل القرن الحادي عشر للهجرة وقد تنازعه اهل الاديان في لبنان فمنهم من يقول انه كان درزياً ومنهم يدعي انه كان مارونياً والاكثرية على انه كان مسلماً حنيفاً امير المسلمين والمسيحيين على اختلاف مذاهبهم فيه سماحة العقلاء من الملوك والامراء فنشكر للمهدين هدايا هم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الحج الى مكة

تأليف المسيو كودفروا ديومبين طبعه المسيو غوتنر في باريز سنة ١٩٢٣ ص ٣٣٢

M. Gaudefroy - Demombynes : Le Pèlerinage à la Mekke . Librairie Orientaliste : Paul Geuthner . Paris

مؤلف هذا الكتاب من اساتذة مدرسة اللغات الشرقية في باريز ومدرس اللغة العربية فيها خص تأليفه الاخير بوصف الاراضي الطاهرة والكعبة المشرفة وما حولها من الابنية والحرم المكي وابواب مسجد الحرم وتكلم على موكب الحجاج والاحرام والتلبية والعمرة والطواف والاستلام والمطاف والسعي بين الصفا والمروة والتروية والخطبة وعرفة ومزدلفة ومنى والافاضة منها والمحصب وطواف الوداع الى غير ذلك مما له علاقة بالحج الى بيت الله الحرام نقلاً عن الكتب الاسلامية بحيث يتيسر للقارئ العارف باللغة الافرنسية ولاسيما من الغربيين ان يلم الماماً كافياً بهذا الموضوع الذي يهتم له الباحثون في احوال المسلمين الاجتماعية والسياسية وغيرها .

وثائق عربية

Documentos arabicos

اهدانا العلاَّمة السيد دافيد لوبيس Lopès من اعضاء مجمعنا العلمي واستاذ جامعة اشبونة نسخة قديمة من كتاب الوثائق العربية الصادرة عن ملوك الغرب الاقصى والشرق مثل سلطان كاكوتا وباروز وموزنبيق وملندة وآزمور وغيرهم الى ملكي البرتقال « دون منويل » وابنه وخلفه «دون جوان» بين سنة ٩٠٩ و٩٣٤ ﻫ وهي عبارة عن ٥٨ رسالة نشرها بالعربية والبرتقالية الفرنسيسكاني جوان دي سوزا (صوصه ؟) الدمشقي الاصل وترجمان ملك البرتقال في عصره ومراسل المجمع العلمي البرتقالي وطبعت بمدينة اشبونة سنة ١٧٤٠ م في ١٩٢ صفحة متوسطة الحجم . ومن هذه الرسائل تتجلى روحان روح الانشاء العربي في بعض سواحل افريقية وآسيا على ذلك العهد وروح الضعف البادي من مصانعة بعض اولئك الملوك والامراء وغيرهم (لسلطان البرتكال والغربين صاحب غناوة «Guiné» والمعدنين مالك جزر بحر العربية والعجمية واقاليم وامصار ومدن صاحب مدينة مباركة مأمونة محفوظة ومحروسة) وكانت البرتقال في ذلك العهد من اقوى الدول الغربية باساطيلها وفيها خرج الملاح الشهير واسكو دغامه Vasco da Gama فكان باكتشافاته البحرية من اعظم مفاخر البرتقال .. حسنة من حسنات الايام والليال . فنشكر للاستاذ المهدي هديته النادرة

محمد كرد علي

خلاصة اعمال المجمع

في شهر نيسان الماضي

عقدت جلسة عامة بعد ظهر الجمعة في ١٨ منه حضرها الرئيس والاعضاء وبعض الادباء فاوقف الرئيس الجلسة بضع دقائق حداداً على المرحوم علي بهجة مدير دار الآثار العربية بالقاهرة ثم قرئت كتب اعضاء المجمع احدها كتاب الشيخ كامل

ARCHIVE

الغزي المؤذن بافتتاح فرع المجمع في مدينة حلب وكتاب الاستاذ السيد اسعد داغر من مصر في اصول الاختزال العربي فتقرر ارسال الكتابين الى حكومة الاتحاد للنظر فيهما · ورسالة الاستاذ المسيو ماسينيون التي يقول فيها انه ارسل الى خزانة المجمع ما ينقصه من اجزاء مجلة (العالم الاسلامي) الافرنسية وكتاب الاستاذ ستوك هورغرون الذي بين فيه ان افضل علماء المجر هو الاستاذ ادوار مهلر فتقرر انتخابه عضواً للمجمع خلفاً للمرحوم الاستاذ غولدصهير باتفاق الآراء والكتابة له بذلك · وكتاب الاستاذ هنري ماسه في الجزائر الذي يشكر فيه المجمع لانتخابه عضواً مراسلاً له عوض المرحوم الاستاذ رينه باسه واعداً انه سيرسل ترجمة حياته وبعض مؤلفاته وان يجعل للمجمع في شمالي افريقية من الصلات العلمية ما ينتفع به العلم والادب فتقرر الاجابة على تلك الرسائل وان يكتب الى فرع المجمع في حلب ان الكتب سترسل اليه قريباً فلا يفتح غرفة القراءة قبل وصولها وختمت الجلسة

على ان محاضرات النساء لم يلق شيء منها بداءة صيام رمضان المبارك ·

اما المحاضرات التي القيت في اثنائه على الرجال فهي (عهد المماليك الشراكسة الى ظهور العثمانيين) للاستاذ محمد كردعلي في الساعة الثالثة بعد ظهر الجمعة في ٤ منه و (الادارة الملكية في الحكومات العربية الاسلامية) للاستاذ شاكر بك الحنبلي العضو في المجلس التمثيلي في الساعة التاسعة ليلاً من يوم الجمعة في ١١ منه و (وصف كتاب الحمقى والمغفلين تأليف الامام ابن الجوزي) للاستاذ الشيخ عبدالقادر المغربي و (قصيدة عصرية) القاها ناظمها الاستاذ الشيخ جميل صدقي الزهاوي (نزيل دمشق الذي قدمه لحضور الاستاذ فارس بك الخوري) في الساعة التاسعة من ليل الجمعة في ١٨ منه و (عهد الدولة العثمانية في الشام) للاستاذ كردعلي الموما اليه في الساعة التاسعة من ليل الجمعة في ٢٥ منه